جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



الأسرى الأوربيين وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

شتيوي وسيلة

بن عمارة العطرة

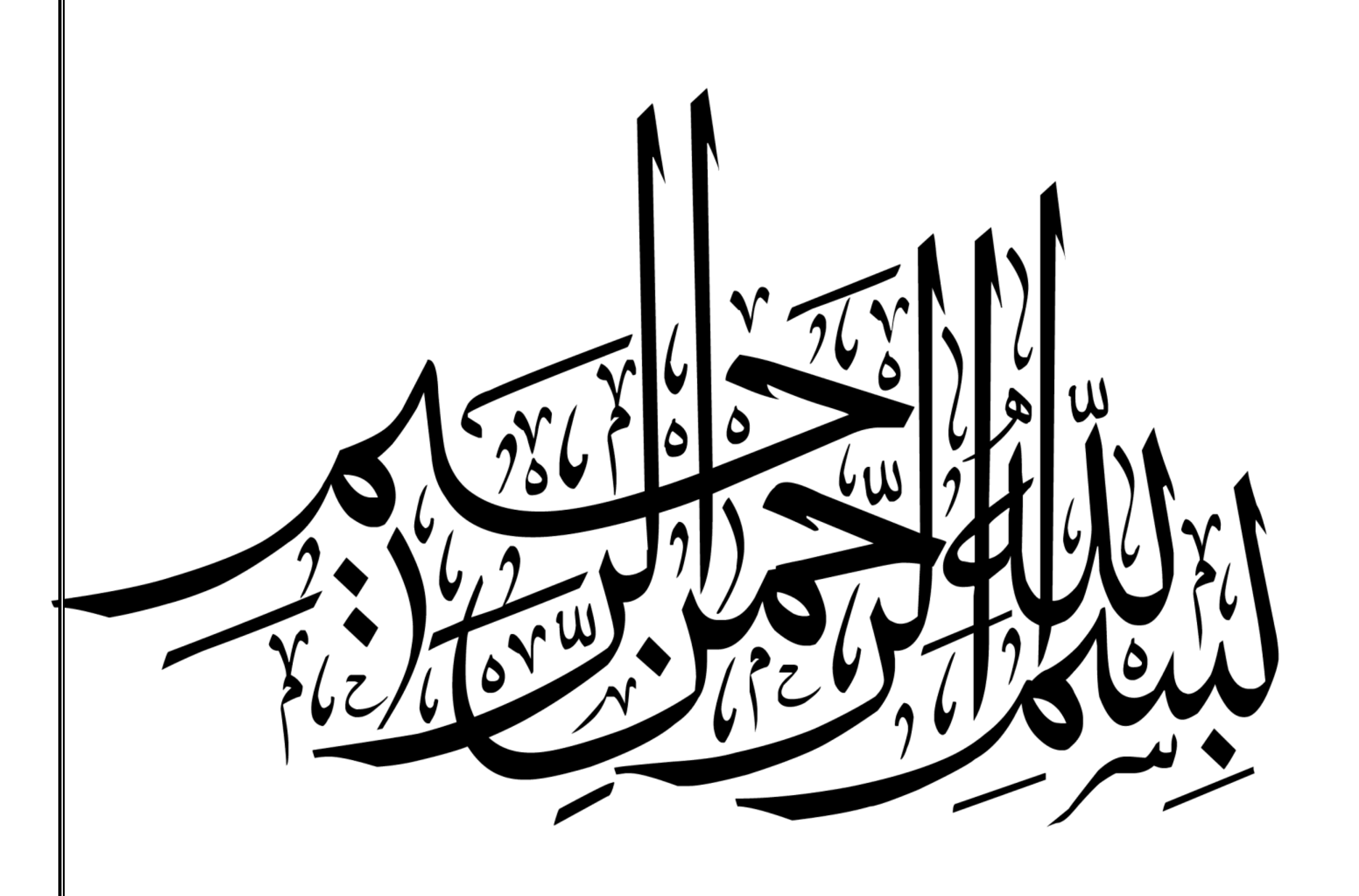
إشراف الأستاذ:

د. زقب عثمان

أعضاء الجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الصفة
رشيد قسيبة	رئيسا
محمد شرعي بن معيزة	مناقشا
عثمان زقب	مشرفا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

سورة التوبة، الآية: 105

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير ولم يبخلوا علينا من فيض عطائهم قبل أن نمضي ..

نقدم أسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة إلى كل من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

نخص بالتقدير والشكر : د. زقب عثمان

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير"

الذي نقول له من أي أبواب الثناء سندخل و أي أبيات القصيد نعبر عن الامتنان والعرفان عن الجميل الذي قدمه لنا فعمل المعروف يدوم والجميل دائم محفوظ

بوركت أستاذنا الفاضل

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات و التسهيلات والأفكار والمعلومات

فلهم منا الشكر

إلى من تذوقنا معهم أجمل اللحظات إلى من جعلهم الله إخوتنا بالله –زملاء الدراسة–

كل هؤلاء لكم منا فائق الاحترام و التقدير.

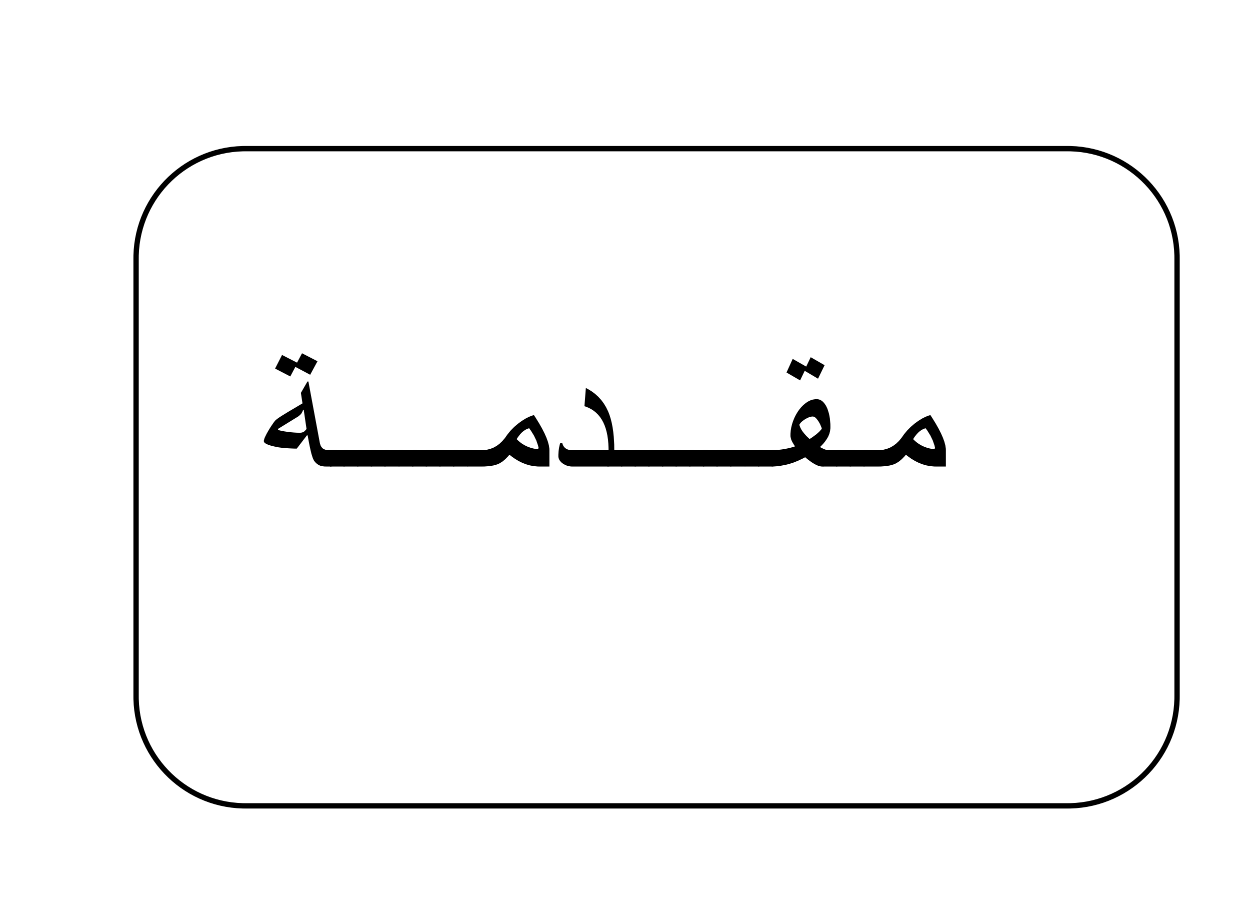
قائمة المختصرات

أولا: القسم العربي

الرمز	المعنى
تق	تقديم
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ع	العدد
م	ميلادي
ه	هجري
ج	جزء
ط	الطبعة
ص	صفحة
دت	دون تاريخ
دم	دون مكان
ط خ	طبعة خاصة
ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م د ت	مصلحة الدراسات التاريخية
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
م و ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
م و ن إ	المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار

ثانيا : القسم الأجنبي

N°	Numéro
R.N	Revue Africane
E N A L	Entreprise national du livere
I b id	Ibide
P	Page
Op.cit	Operocitato
T	Tome
V	Volume
O P U	Office Des Publicatio? Univeritaires



مقدمـــــة

مقدمة

إن الحديث عن العلاقات الخارجية للجزائر يدفعنا بالضرورة للحديث عن الأسرى كونهم شكلوا محورا مهما في العلاقات الدولية بين الضفة الشمالية والضفة الجنوبية، بحيث كانت القرصنة البحرية هي المصدر الأول للأسرى الأوربيون في الجزائر بحيث ساهمت بشكل مباشر في تطوير الأسر، فخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الذي يعتبر القرن الذهبي للقرصنة كان البحارة الجزائريون يأتون بأعداد كبيرة من أهالي أوروبا ليصبحوا بعد ذلك أسرى لدى أهلها.

وكان إسترقاق البحارة الجزائريونللأوروبيون رد فعل مباشر لإسترقاق هؤلاء للمسلمين غير أن الجزائر كانت تتعرض بإستمرار للحملات العسكرية الأوروبية وهذا ضمن الصراع المسيحي الإسلامي الذي كان الهدف منه تحرير الأسرى بالقوة وتأديب الجزائر على نشاط القرصنة بحيث أدى هذا الأخير إلى وقوع أسرى حرب مسيحيين ومسلمين في يد الطرفين.

حيث شكل هؤلاء الأسرى إحدى فئات المجتمع الجزائري في العهد العثماني بحيث إمتلأت سجون مدينة الجزائر بعدد كبير من الأسرى بحيث وصل عددهم إلى خمسة وعشرين ألف في القرن السابع عشر الميلادي ولهذا السبب وقعت معاهدات بين الجزائر والدول الأوربية حملت إشارات للأسرى إما بالعمل على تسريع عمليات تحريرهم أو بتحسين ظروفهم.

دوافع إختيار الموضوع:

- إن اسر الجزائريين للأوربيين قد أثرت تأثيرا كبيرا في علاقاتها مع هؤلاء حيث عملوا ما في جهدهم لمنع الجزائريين من مواصلة نشاط القرصنة وذلك عن طريق الحملات العسكرية والحروب وكانت أحياناتلجأ إلى السلم عن توقيع معاهدات السلم.

- إن دراستنا في مرحلة الماستر للعلاقات الجزائرية الأوروبية كانت سببا مباشرا في إختيار الموضوع فقضية الأسرى تمثل جزءا من ظاهرة القرصنة التي طغت على العصر الحديث إجمالا.

– الرغبة فى معرفة أحوال الأسرى الأوربيين في مدينة الجزائر من حيث الظروف وأماكن إقامتهم ومختلف المهام التي كانوا يقومون بها.

– تشجيع أستاذنا المشرف على دراسة هذا الموضوع والبحث في ثناياه للتعرف على أحوال الأسرى الأوربيين في الجزائر وتأثيرهم على العلاقات بين الجزائر ودول غرب أوروبا المتوسطية.

الإطار الزماني للدراسة:

– لقد عالجنا موضوعنا هذا ضمن الإطار الزماني الآتي: العاشر هجري/ السادس عشر الميلادي، الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، إذ يمثل القرن السادس عشر الميلادي تأسيس إيالة الجزائر بعد إلتحاقها بالدولة العثمانية وتبلور علاقاتها مع الدول الأوروبية وخاصة فرنسا التي إستطاعت أن تؤسس قنصلية لها في الجزائر سنة 1580م، بينما يمثل القرن السابع عشر الميلادي العصر الذهبي للقرصنة، وأما القرن الثامن عشر الميلادي والقرن التاسع عشر الميلادي من الفترة الأخيرة من الحكم العثماني التي شهدت تشبع الدولة الكلي وإنحدارها نحو الإنهيار الفعلي، أما فيما يخص الأسرى الأوربيين في هذه الفترة فلا نعرف عنهم سوى ما تركته لنا المصادر الغربية ، أما المصادر العربية بنسبة قليلة.

الإشكالية الرئيسية:

البحث في مسألة الأسرى الأوروبيين وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية؟.

وضمن هذه الإشكالية الرئيسية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مصدر الأسرى الأوربيون في الجزائر وكم بلغ عددهم في تلك الفترة؟
- أين أماكن إقامتهم في الجزائر، وماهي الأعمال التي كانوا يقومون بها؟
- كيف كان تأثير إفتداء الأسرى في العلاقات الجزائرية الأوربية؟
- ماهي الإتفاقيات الجزائرية الأوروبية المرتبطة بقضية الأسرى؟

المنهج المتبع في الدراسة:

– لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الإحصائي الذي اتبعنا من خلاله أوضاع الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر الذين كثرت أعدادهم فيها خلال القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين، وتداعيات ذلك على علاقات الجزائر وكل من فرنسا، إسبانيا والدويلات الإيطالية.

– **التعريف بأهم المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة:**

1–المصادر العربية:

– المجهول: غزوات عروج وخير الدين، تصحيح وتعليق عبد القادر نور الدين، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر (1353هـ–1934م).

– محمد الغساني الأندلسي: رحلة الوزير في افتكاك الأسير (1690–1691م)، تحقيق نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي،2002.

– **2– المصادر المعربة:**

– وليام شارل: مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا(1816–1824م)، تعريب وتعليق العربي إسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1986م.

– جيمس ليدر كاثكارت: مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة العربي إسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م.

– جيريتميتزون: يوميات أسر في الجزائر (1814–1816م)، ترجمة محمد زروال، دار هومة،2011م.

– **3– المراجع العربية:**

– جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619–1830م)، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007.

– مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م،ج2ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985.

- مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني " العملة- الأسعار- المداخيل"، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

- **4- المراجع المعربة:**

- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

- جون- ب-وولف: الجزائر وأوروبا، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب.

- كاراي ماثيو: مختصر في تاريخ الجزائر، ترجمة علي تابليت، ثالة، الجزائر،2003م.

- **الخطة المعتمدة:**

- **الفصلالتمهيدي:** إلقاء الضوء على العلاقات الجزائرية الأوروبية، علاقات الجزائر مع إسبانيا، فرنسا، إنجلترا، مع باقي الدول الأوروبية.

- **الفصل الأول:**

- وعالجنا فيه وضعية الأسرى الأوربيون في الجزائر: مصدرهم، إحصاءاتهم،أماكن إقامتهم في الجزائر وأعمالهم فيها، أوضاعهم في الجزائر.

- وأما **الفصل الثاني:**

- خصصنا فيه طرق إفتداء الأسرى الأوروبيين وفيه: الإفتداء الذاتي، الإفتداء عن طريق المنظمات، جهود مفتدي الأسرى، إحصائيات حول عملية إفتداء الأسرى.

- وفي **الفصلالثالث:**

خصصناه للدور الذي لعبه الأسرى في علاقات الجزائر مع دول الحوض الغربي للمتوسط، وقد تمثل هذا الدور في إبرام لمختلف الإتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها الدول الأوروبية: فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، البرتغال.

- **الصعوبات المعترضة:**

- كل باحث عند شروعه في إعداد بحثه من الطبيعي أن يتعرض للعديد من الصعوبات، حيث من بين هذه الصعوبات التي واجهتنا لإنجاز هذه الدراسة نذكر منها:

- تعذر الحصول على بعض المصادر التي تخدم موضوعنا بشكل أساسي.

- مشكل الترجمة حيث موضوع بحثنا هذا مدروس أكثر في المصادر والمراجع الأجنبية مما يتطلب جهدا إضافيا لترجمتها ويصعب نقل مضمونها كما أوردها صاحبها.

- نقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي لدينا.

- إن عدم التفرغ التام للبحث نتيجة ظروف إجتماعية خاصة بالإضافة إلى المشاغل اليومية كل هذا شكل لنا صعوبة في تنظيم الوقت والتفرغ لإنجاز البحث في الوقت المحدد.

- **الدراسات السابقة:**

- لقد جلب موضوع الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر في العهد العثماني وأحوالهم الإجتماعية وظروفهم أثار إنتباه كثير من الباحثين لما له من أهمية بالغة في التأثير على التركيبة السكانية لمجتمع مدينة الجزائر وفي ردود الأفعال الأوروبية على أسر الجزائر للأوروبيين، على الرغم من أن سجون هؤلاء كانت تعج بالأسرى المسلمين وقتها، وقد تناول الكثير من المؤرخين هذا الموضوع غير أن أغلبهم لم يتناول الموضوع بشكل مستقل، غير أننا وجدنا دراسة إختصت بدراسة جوانب مهمة من هذا الموضوع وهي: مهام مفتدي الأسرى وإلتزاماتهمالإجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، لحفيظة خشمون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، وتعتبر المذكرة مهمة كونها قدمت لنا معلومات قيمة عن طرق الفدية والمنظمات المكلفة بعملية تحرير الأسرى.

الفصل الأول: الأسرى الأوربيون فى الجزائر:

أولا- مصدرهم

ثانيا- إحصاءاتهم

ثالثا- أماكن إقامة الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر وأعمالهم فيها

1- أسرى البايلك (الدولة)

2- أسرى الخواص

رابعا- أوضاع الأسرى الأوربيون في الجزائر

1- رسائل الأسرى

2- التقارير الرسمية

الفصل الأول: الأسرى الأوربيون فى الجزائر:

إن الحديث عن ظهور الأسرى في مدينة الجزائر العثمانية، سيؤدي بنا حتما للحديث عن اختلافات حادة بين المؤرخين فبعضهم يرجعها إلى الحاجة للعمال، وآخرون يؤمنون بأن الأسباب السياسية هي الدافع الرئيسي لظهورها، أما بعضهم الآخر فيرجعها إلى التجارة كونها السبب الأول لظهورها بحيث أرتكز الأسر على القرصنة كشكل من أشكال العبودية عند البعض أما البعض الآخر فنظروا إلى القرصنة كشكل من أشكال الحروب، ولهذا يدخلون هذه الغنائم في إطار أسرى الحرب.

أولا– مصدرهم:

إن القرصنة تعتبر إحدى محاور العلاقات بين الجزائر ومختلف الدول الأوروبية فطيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر الذي يعتبر القرن الذهبي للقرصنة كان البحارة الجزائريون يأتون بأعداد كبيرة من أهالي المناطق الجنوبية من أوروبا إلى مدينة الجزائر، ليصبحوا بعد ذلك أسرى أهلها لذا كان هؤلاء الأسرى في مدينة الجزائر العثمانية الذين هم من غير المسلمين كانوا يعتبرون أسرى حرب أكثر مما يعتبرون أسرى عبيد لهذا كانت القرصنة المصدر الأساسي لظهور الأسرى في مدينة الجزائر[i].

كما شكل الأسرى الأوروبيين إحدى فئات مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني لأن أعدادهم كانت كبيرة خاصة في القرنين السادس والسابع عشر الميلادي وكذلك اختلفت جنسياتهم، إذ جلب إلى مدينة الجزائر أرقاء من جميع أنحاء أوروبا بحيث كانت الحروب البرية والبحرية بين الجزائريين والأوربيين هي المورد الأول للأسرى في معظم القرن السادس عشر فخلال هذه الفترة

---

[i]– حنيفي هلايلي،**بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، 2007، ص 64.

كانت القرصنة على أهميتها الكبرى عاملا ثانويا داخل هذه الحروب خلال هذه الفترة كانت القرصنة على أهميتها الكبرى عنصرا ثانويا داخل هذه الحروب[i]

وإن سبب أسر الجزائريين للأوربيين هو رد مباشر لإسترقاق هؤلاء للمسلمين فكان رد هؤلاء للمسلمين القيام بحملات عسكرية هدفها تحرير أسراهم بالقوة، فكان أول مورد للأسرى بعد القرصنة هي العمليات الحربية والغارات البحرية التي قام بها البحارة الجزائريون على سواحل جنوب غرب أوروبا ومن بين هذه السواحل: سواحل جنوة، نابولي، ليفورن، مالطا وتعد هذه المناطق أماكن تركز القراصنة الأوروبيين التي ينطلقون منها في حملاتهم على مدينة الجزائر[ii].

ومن أشهر الغارات البحرية التي خلفت العديد من الأسرى تلك التي قادها إيدن رايس وصالح رايس ضد السواحل الإسبانية، بحيث إشتبك القائد العام للإسطول الإسباني بورتندومع 14سفينة كان يقودها إيدن رايس فكانت النتيجة وفاة بورتندو وجاء الرد الإسباني على تحطيم قلعة البينيون عشوائيا حيث هاجم أندري دوريا شرشال بأمر من الإمبراطور شارل الخامس، لكن الحملة فشلت بعد سوء التنظيم بحيث خلفت حوالي 600 أسير وقعوا في يد الجزائريين[iii].

ومن بين تلك الغارات أيضا نجاح خير الدين في الإستيلاء على حصن البنيون وطرد الإسبان منه في سنة 935هـ/1529م، فكان هذا عاملا مهما في زيادة عزيمته على الجهاد فأمر البحارة بالهجوم على سواحل إسبانيا فأسروا منها مائة شخص[iv].

بالإضافة إلى ذلك الهجوم على السواحل الإسبانية أدى إلى وقوع أسرى كثيرين لدى الجزائريين ومن بينها الهجوم الذي شنه خير الدين على ماهون بجزر البليار في سنة (1535م) وأسره لستة آلاف من مواطنيها وكذلك في سنة (1541م) هاجم أسطول خير الدين

---

[i]– مروش المنور ،**دراسات عن الجزائر في العهد العثماني**، "العملة – الأسعار – المداخيل"، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ص298.

[ii] – يحي بوعزيز، **الموجزفي تاريخ الجزائر**، الجزائر الحديثة، د.م.ج، الجزائر 2009م،ج2، ص 185.

[iii]–جون باتيست – وولف، **الجزائر وأوربا**، تر: ابو القاسم سعد الله، دون طبعة المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 214.

iv– عبد القادر فكاير، **آثار الإحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني(10–12هـ/16–18م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009م، ص112.

الكثير من المدن الإسبانية وأسروا عددا كبيرا من سكانها بالإضافة إلى الهجوم الذي قاده الرايس مراد في سنة (1578م) على سواحل صقلية وإسبانية وجلب معه إلى الجزائر أسرى كثيرين[i]

ولكن لم يقتصر الأسر خلال هذه الفترة على الهجمات القرصانية بل تجاوزه إلى المعارك والحملات العسكرية والتي من ضمنها معركة لابريفيزا سنة (1538م) بين الأسبان والعثمانيين بحيث خلفت عددا هائلا من الأسرى، إضافة إلى الحملة العسكرية التي شنهاشارل الخامس على الجزائر سنة (1541م)ولكن أدت إلى هزيمته هزيمة نكراء وأسر العديد منهم حيث يذكر ماثيو كراي: أن الجزائريين باعوا عددا منهم بطريقة إحتقار[ii].

ومن الحملات التي شنتها فرنسا على الجزائر منها حملة على مدينة جيجل سنة (1664م)وإنتهت بهزيمة فرنسا وخسارتها لألف وأربعمائة رجل عاد بهم الإنكشارية إلى مدينة الجزائر بالإضافة إلى ذلك عند حدوث معركة مزغرين سنة (1558م) بين حسن باشا وآل كوديت بالقرب من مستغانم خلفت العديد من الأسرى، وأما في سنة (1631م) هاجم البحارة الجزائريون تحت قيادة مراد رايس جزيرة بالتينورالإيرلندية الخاضعة للنفوذ الإنجليزي فخلفت هذه الحملة 107 أسير جاءوا بهم إلى مدينة الجزائر، وما يمكن أن نذكره هو أن معظم الأسرى المحتجزين في مدينة الجزائر من أصل متوسطي ويدخلون ضمن الصراع الإسلامي المسيحي فلقد كان أغلبهم من المسيحيين على اختلاف أجناسهم فكان منهم الإيطاليون، الأسبان الإنكليز، البرتغاليون، الفرنسيون، الهولنديون، والإغريق والصقالبة[iii].

لذا فإن خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي إرتفع عدد الأسرى في الجزائر وذلك راجع إلى حاجة السفن الحربية للمجدفين، حيث أن العديد من هؤلاء الاسرى كان يتم

---

i – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج 2، ص 38.

ii – ماثيو كراي، **مختصر في تاريخ الجزائر**، تر: علي تابليت، ثالة، الجزائر، 2013، ص37.

iii – أمين محرز، **الجزائر في عهد الآغوات (1659–1671م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008 ص 207.

شرائهم للتجديف على السفن بحيث شهدت الفترة الممتدة بين سنتي (1550–1580م) تصاعدا ملحوظا للغارات البحرية في البحر المتوسط ما إنعكس على عدد الأسرى المسحيين بالجزائر.

وخلال هذه الفترة (1580–1680م) شهدت إتساعا غير مسبوق للغارات البحرية حيث كان يجلب الأسرى الأوربيين من المعارك والحملات العسكرية التي قادها البحارة الجزائريين في البحر المتوسط بحيث قدر عددهم أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ما بين 700 إلى 800 أسير أغلبهم مسيحيين[i].

ولقد كان هؤلاء الأسرى يتكلمون كل اللغات الأوربية لأن منهم من جاء من روسيا وألمانيا والجزر البريطانية ومن هولندا وشمال فرنسا، ومعظمهم أيضا كانوا بحارة أسروهم في البحر ومنهم أيضا الذين أسروا أثناء الغارات البحرية وغيرهم أولئك الذين كانوا مسافرين والذين أعتقلوا كغنائم وهكذا فإنهم كانوا على أنواع فيهم أعلى النبلاء وكبار الملكيين وضباط المدن والتجار والمسافرون بالإضافة إلى رجال البحر العاديين والفلاحين الفقراء وكان الأغنياء وأصحاب الوجاهة يفتدون[ii].

وإن عددا كبيرا من الأسر الذي كان يقع خلال الفترة الحديثة كان نتيجة تحطم السفن على السواحل الإسلامية والمسيحية بحيث كان هؤلاء الأسرى يخضعون للمنطقة التي تدمرت سفينتهم على سواحلها وكذلك أنتجت الحروب الدينية الأوربية تهجير العديد من الأسرى.

وأما عن وصولهم إلى مدينة الجزائر فتحكى إحدى الفتيات الإنجليزيات وصول الأسرى إلى الجزائر: لقد أنزلونا الجزائريون على ساحل رملي... مغطاة بآلاف الجزائريين الذين كانوا يصرخون ويهتفون... مشينا حوالي ميل في الرمال وأمامنا فرقة موسيقية تعزف وفي الطريق تشوشنا بصراخ النساء(زغاريد) من أعلى أسطح البيوت، اللاتي فاجأني كثيرا حتى تم إخباري

---

[i] – محمد بن سعيدان، **علاقات الجزائر مع فرنسا (1070–1170هـ/1659–1756م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، المركز الجامعي بغرداية، 2012م، ص 58.

ii – جون ب– وولف، المرجع السابق، ص 208– 209.

ومباشرة بعد وصولهم إلى الجزائر يتجهوا فورا إلى قصر الداي، ووضعوا في طابور طويل خلف القصر لإجتيازإختبار قاس وبعد حضور الداي إختار منهم عددا من الغلمان والأصغر سنا لإستعمالهم في قصره في مختلف الوظائف وبصفة عامة وظائف تليق بالعبيد[i]، ويتم نقل الأسرى الآخرين إلى البادستان السوق الخاص ببيع الأسرى كما يشتغل العديد من الأسرى في أماكن أخرى من البلاد، وأما في يوم الجمعة فيؤمرون بالعمل في باب الوادي حيث يكون في إنتظارهم كلا من وكيل الحرج وقيم الباشا، وبعد الإنتهاء من عملهم يعادون جميعا إلى السجون التي تغلق عليهم كل ليلة[ii].

ثانيا- إحصاءاتهم:

لتقدير عدد الأسرى في مدينة الجزائر وجب الوقوف على عدة مصادر ومراجع وذلك لإختلاف الإحصاءات فيما بينهم بحيث كان عدد هؤلاء الأسرى في بعض السنوات أكثر منه في سنوات أخرى، لذا قدر عددهم ب 3آلاف أسير في السنة خلال الفترة الممتدة (1520-1660م)[iii]، بينما يذكر مصدر آخر أنه في سنة (1510م) عندما ذهبت السفارة الجزائرية برئاسة سالم التومي إلى إسبانيا لإعلان التبعية لملك أرغونةفرديناند حملت معها كل الأسرى الموجودين بالمدينة وكان عددهم 130 مسيحي تم إفتكاكهم من قيود الأسر نزولا عند مطلب الإسبان[iv]، بينما في سنة (1519م) قدر عدد الأسرى ب 3036 أسير[v] كان أغلبهم من الإسبان ولكن هناك مصدر آخر قدر عددهم ب 7000آسير مسيحي في الجزائر سنة (1530م) وتذكر

---

[i] - جيمس ويلسن ستيفن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م**، تر: علي تابليت، دط، ثالة- الأبيار، الجزائر 2007، ص ص 72-73.

[ii]- نفسه، ص 267.

[iii]- جون ب- وولف، المرجع السابق، ص208.

[iv]- CHervallier.C. **Les TrentesPremieresannées de l´Erat d´alger,1510-1541** ,Alger ,1988 p18.

[v]-محمد بن رقية الجديري التلمساني، الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، نشر سليم بابا عمر، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، ع3، 1976م، ص19.

أيضا إحصائيات أخرى أن الأسرى المسيحيين في الجزائر قدر عددهم ب20ألف (أنظرالملحق رقم)1[i].

وفي سنة (1533م)أرسل الأسرى إلى قائد الحامية الإسبانية ببجاية يخبرونه فيها عن وجود 7آلاف أسير في سجن الجزائر[ii]، وقد تجاوز هذا العدد 12000 أسير عقب الهزيمة التي لحقت الإسبان تحت أسوار مستغانم سنة 1558م وأدت إلى وقوع ما بين (5-6) آلاف إسباني في الأسر[iii]، بينما وصل عدد الفرنسيين الذين أسرهم القراصنة الجزائريون بين(1628-1634م) ألف وثلاثمائة وستة وثلاثين (1336) وبيعوا في سوق البادستان[iv]

جدول رقم (01) عدد الأسرى بالجزائر حسب المصادر الأوربية (1580-1729م)[v]

السنة	المصدر	عدد الأسرى
1580	دييغو دي هايدو	حوالي 25.000
1587	لأنفو دوتشيويوزيو	حوالي 20.000
1598	ماجيني	حوالي 15.000
1619	غراناي	35.000/32.000
1652	سالفاغو	25.000
1634	الأب دان	25.000
1631-1638	فرانسيس نايت	60.000
1640	جوزي دي تامايو	40.000
1640	إيمانويل دراندا	40.000/30.000
1656	صانصولدايفيل	40.000/30.000

---

[i] -مجهول، المصدر السابق، ص 299.

[ii] - عزيز سامح إلتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1989م، ص100-102.

[iii] -عبد القادر فكاير، **آثار الإحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م)**، ص 113.

[iv] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج 2، ص 38.

[v] - أمين محرز، المرجع السابق، ص214.

1660	دافيتي	35.000
1660	لويس دوماي	5000
1662	الأب أوفري	12.000 كاثوليكي
1665	دوفال	أزيد من 40.000
1671	الأب لوفاشي	14.000
1675	الفارس دارفيو	12.000/10.000
1675	ج – ب	18.000
1678	دوفوكور	30.000/20.000
1683	مانسون– مالية	40.000/35.000
1684	بتيس دي لاكروا	35.000
1693	لورانس	4000
1698	لورانس	2600
1700	كوملان ودي لاموت	10.000/8.000

جدول رقم (02)إحصاء عدد الأسرى 1793–1805:[i]

السنة	عدد الأسرى	المصدر
1793	600–1200 أسير في كل سجن	Jhon Fass.125
1796	70	Alasia in Cristi,159
1801	500	Vicherat in Cristi,159
1805	1200	Jonssiny

جدول رقم (03)إحصاء عدد الأسرى 1805–1816:[ii]

السنة	عدد الأسرى	السنة	عدد الأسرى
1805	1022	1811	1345

[i]– وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية**، ش و ن ت، الجزائر، 1980، ،ص158.

[ii]– أمين محرز، المرجع السابق، ص211.

1806	1228	1812	1470
1807	1267	1813	1475
1808	1422	1814	1656
1809	1545	1815	1525
1810	1357	1816	1450

ومن خلال هذا الجدول يتبين أن الجزائريين أسروا أكثر من 7035 مسيحيا، إلا أن الأرجح أن عددهم كان أكثر من ذلك في تلك الفترة، إذ وجدنا مصدر يتحدث أنه بين نهاية القرن السادس عشر الميلادي والعقد الثاني من القرن السابع عشر الفترة التي مثلت أوج القرصنة كان يوجد بالجزائر ما بين خمسة عشر وعشرين ألف أسير على أكثر تقدير[i].

ويذكر البرتغالي ماسكارينياس الذي كان أسيرا بالجزائر في الفترة (1621-1624م)أنه كان يوجد بالجزائر سوى الذين ينتمون لكنيسة روما نحو ثمانية آلاف أسير مسيحي، ولو لم يفتك الطاعون بالعديد منهم لكانوا أكثر من ذلك، أما بالنسبة للأسرى الآخرون الذين منتسبين إلى الطوائف الأخرى فإن عددهم يتراوح بين 10.000 و12.000[ii].

وفي زمن كثرت فيه الأوبئة تراجع عدد الأسرى المسيحيين بالجزائر وذلك تزامنا مع إنخفاض عدد السكان، حيث سجل النائب فليب لوفاشي بالجزائر وجود نحو 8.000 أسير مسيحي في عام 1650م وبعد وبائي عامي (1654-1663م)إنخفض العدد بشكل كبير إلى5.000 أسير فقط، وهذا حسب ما أوردته المصادر الفرنسية وقد عاد عدد الأسرى إلى الإرتفاع بسبب إنتعاش

---

[i]- في سنة 1587م قدر فارس مالطا بوزيوولانفرودتشي بحوالي 20.000عددالأسرى الموجودين بالجزائر، وقدم الإيطالي جيوفاني ماجيني رقم15.000 أسير بالنسبة للجزائر وحدها، ينظر: محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير1690-1691م، تح: نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، 2002، ص 85.

[ii]- بالنسبة للإنكليز تناقص عدد أسراهم بسبب وباء الطاعون من 1.000في سنة 1621م إلى 800 بعد عامين، وقد تم تحرير 600بحار إنكليزي من الأسر بموجب معاهدة السلم المبرمة في سنة 1623م أنظر: أمين محرز، المرجع السابق ص 216 .

نشاط الغزو البحري مجددا في عهد الحاج علي آغا ففيسنة(1675م) قدر عددهم ب إثنا عشرة ألف (12.000) أسير (أنظر الملحق رقم 2)[i].

لكن في نهاية القرن السابع عشر إنخفض عدد الأسرى بشكل أسرع من ذي قبل إذ إنخفض العدد من 4.000 أسير في سنة (1693م) إلى 2600 في سنة (1698م) و3.000 في سنة (1701م)، وتعطي معلومات أخرى حول عدد الأسرى في القرن 18م حيث لم تتجاوز الغنائم 2.000 أسير فهناك وثيقة يثبتها فونتيردوبراديس(أقام في الجزائر بين سنتي(1788-1790م)والذي قدر عددهم بـ2000، كما يقدم لنا تقرير رسمي أمريكي في09.جويلية.1790م معلومات عن وجود حوالي 300 أسير بالجزائر[ii].

جدول رقم (04)إحصاء عدد الأسرى خلال الحملة الإنكليزية على الجزائر 1816م[iii]

الدولة	عدد الأسرى	الدولة	عدد الأسرى
الصقليتين	1110	النمسا	02
سردينا وجنوة	62	البرتغال	01
بيدومنتاز	06	اليونان	07
فرنسا	02	هولندا	28
رومانيا	174	إسبانيا	226
توسكانيا	06	المجموع	1624

وخلال القرن التاسع عشر الميلادي شهد عدد الأسرى إنخفاضا معتبرا، وذلك لعدة أسباب منها الحملة الإنكليزية على الجزائر سنة 1816م حيث لا يوجد سوى ألفي أسير، وبالتالي أضعفت هذه الحملة البحرية الجزائرية، ثم تلاها مؤتمر إكس لاشبيل الذي فرض قيودا جديدة تمنع

[i]مروش المنور، المرجع السابق، ص 298.

[ii] - وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 160.

[iii]- بلقاسم قرباش، **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى أسطنبولي/ معسكر، 2015، ص155

العبودية المسيحية في العالم الإسلامي[i]، وبعد إنعقاد مؤتمر فيينا (1815م) والذي دعا إلى ضرورة عمل الدول الأوربية على إنهاء العبودية البربرية، أرسل اللورد إكسموث في سنة (1816م) إلى منطقة المغرب الإسلامي حيث إستطاع تحرير 1792 أسير من المنطقة مع تصريح بضرورة إنهاء العبودية المسيحية والقرصنة بالبحر المتوسط، وأما في الفترة التي تليها شهدت إنهيارا شبه كلي لأعمال القرصنة وإنخفض عدد الأسرى حيث عند دخول الفرنسيين الجزائر سنة 1830م لم يجدوا سوى 120 أسير[ii]

ثالثا: أماكن إقامة الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر وأعمالهم فيها:

تم تخصيص أماكن للأسرى من قبل الحكومة الجزائريةوهي عبارة عن سجون ولكن قبل ذلك يتم عرض الأسرى عند قدومهم للمدينة على الداي أولا[iii] فيختار الداي الأسرى ويرجع اختياره للسن والوسامة، فيقومون بخدمته كغلمان وهاته الفئة من الأسرى يتم تغذيتهم جيدا مع لباس لائق بالمكان المتواجدين به، أثناء دخول الأسرى إلى القصر يأخذون إلى حمام ساخن، ويقوم بغسلهم أسرى مسيحيون آخرون[iv].

تقديم ألبسهجديدة للأسرىمتمثلة فيأقمصة مفتوحة الأكمام وسراويل تركية واسعة وأحذية وطرابيش حمراء أما عن طعام الأسرى فيقولبفايفر : " أما طعامنا فانه لم يكن من النوع الذي كان يفرض علينا أن نشكو من الجوع فقد كانت فضلات المطبخ كلها لنا وكذلك كل ما يتبقى فوق مائدة الوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت "[v].

---

[i] – مروش المنور، المرجع السابق، ص 299.

[ii]– بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص 165.

[iii] – بومدين دباب،**الأسرى والسجونفي مدينة الجزائر العثمانية 1519–1830**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2007–2008م، ص65.

[iv] – كاتكارت، مصدر سابق، ص93.

[v]– سيمون بيفاير، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر. أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 1998م ص43 .

تقع شقق الأسرى بالقرب من المخازن، وهي عبارة عن غرفة كبيرة حيث يأكلون وينامون بها، بالإضافة إلى مطبخ خاص بالأسرى، ويذكرالأسير توماس سميث بأنه " عين طباخا للداي بعد وفات طباخه الخاص، ليصبح الطباخ الرئيسي للداي، لكن بعد حفلة أقامها الحاكم بقصره وتذمر الحضور من الحساء، فتم نقله إلى تسيير شؤون حمام الداي الشخصي"، وبتالي فإن أعمال الأسرى لم تكن شاقة بدرجة كبيرة فمنهم منكان يقوم بغسل الثياب مثل الأسير الاسباني دييغو غالان، وغيرها من الأعمال البسيطة، وآخرون كانت مهمتهم تنظيف المطبخ وغرف القصر مما يعني كلها أعمال منزلية بسيطة جدا[i].

كذلك استطاع بعض الأسرى الوصول إلى مراتبمتقدمة في الدولة منهم الأسير تيدناالذيأصبح خازندارا باي معسكر، حيث يذكر" أين هي تلك البربرية واللاإنسانية التي تنسبها معظم أوروبا إلى هذا الشعب الذي ينتمي إليه حاليا ؟ إلايمكنأن يكونوا إنسانيين تجاهي فقط ؟ فقلت لنفسي لا، وواصلت القول يجب على من ينسب إليهم ما لا يشرفهم أن يعرفوهم أولا لأنهم لم يعيشوا معهم أبدا[ii]".

فلقد استطاع الأسير أن يترقي في مناصب مختلفة في الدولة، حسب اجتهاد الأسير وخبرته، مثل ماحدث مع أسير دار قسنطينة هارك ألوفس (1724–1727) الذي اشتغل في البداية كخادم في قصر الباي، ثم كأمين لصندوق الباي خازندار، وفي سنتي 1728–1732م أصبح قائد لحراس الباي ثم عين سنة 1732 اغا الدايرة، ليتحصل بعدها على حريته، كذلكيمكن للأسير أن يصبح كاتبا للسجن[iii].

وبالتالي فإن هذه الطبقة من الأسرى حسب قول فونتير دي بارادي هم الذين يستغلون في أعمال المنافع العامة، حيث يجب استثناء أصحاب الصناعات مثل النجارين الذين استخدموا

---

[i] – جيريتميتزون، **يوميات أسر في الجزائر 1814–1816**، تر. محمد زروال، دار هومة، 2011م، ص 58

[ii] – أحميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد** العثماني" **مذكرات تيدناأنموذجا**"، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 29.

[iii] – أحمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791**، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، دار البسائر، الجزائر، 2009، ص207.

في صناعة السفن وغير ذلك . أما الأسرى الذين يعملون عند الداي وكبراء الدولة، وعند أغنياء الترك والعرب و اليهود، أو في المستشفى،فلقد عاشوا في رخاء فهم يرتدون أفخر الثياب ويأكلون أشهى الأطعمة، ولا يعملون إلا أعمالا طفيفة، ويمكنهم في مدة قليلة جمع المال الذي يفتدون به أنفسهم حتى هناك العديد من الأسرى تخلوا عن حريتهم والاستقرار بالجزائر[i].

1- أسرى البايلك (الدولة) :

تم تخصيص أماكن لإقامة أسرى الدولة من طرف الحكومة الجزائرية في العهد العثماني كذلك يطلق عليهم أسرى المخزن لأنهم تابعين للدولة،حيث يعتقد البعض أن الداي بعد اختياره ثمن من الأسرى القادمين، فيقول " اذهبي أيتها الكلاب المسيحية و التهمي الحجارة " لكن العكس من ذلك فإن الأسرى كانوا يعاملون معاملة حسنة من طرف الجنود فكان يعين بعض الأسرى لخدمة الثكنات، أما البقية فيتم إرسالهم لسجون الأسرى، فكان عدد السجون سجنين فقط الأول السجن الكبير، ونظرا لكبر هذا السجن فقد كان يضم العديد من الأسرى حتى أنه وصل إلى خمسمائة وألفي أسير في عهد الباشا حسن فنزيانو[ii].

ومن أشهر السجون التي برزت في تلك الفترة أيضا سجن الباستارد هو ثاني سجن على حسب مساحته بنسبة للأول، خصص هذا السجن للأسرى الذين كلفوا بالأشغال العامة، ويتراوح عددهم مابين الأربعمائة والخمسمائة أسير، وكل الأسرى يلبسون حلقة حديدية صغيرة في أحدى الرجلين، وهذا لتمييزهم عن الآخرين أما النجارين، الجلافطة والحدادين من بين الأسرى فيتم تأجيرهم لملاك السفن مقابل مبالغ مالية للاستفادة من خبرتهم[iii].

وبناءا على موهبة الأسرى المتواجدين في السجون فيتم توجيههمفي صباح للعمل في وظائف مختلفة، لتأدية الأعمال الشاقة في قصر الداي ، أما الأعمال العمومية فيتركز في الغالب على

---

[i]- بومدين دباب، المرجع السابق، ص67.

[ii]- مروش المنور، المرجع السابق، ص 202.

[iii]- Josef Morgan,several voyage to Barbary containing an historical and Geographical Account of the country,with the hardships, sufferirvngs, and Manner of Redeeming Christian slaves, London printed for oliver payne,1736,p44-45.

تحطيم الجدران، وكسر الصخور وسحب العربات المحملة بمستلزمات البناء، كما يتم إرسال بعضهم إلى البحر أو الحقول من أجل الزراعة وهذا حسب موهبة كل أسير كما ذكرنا مسبقا وقليلا ما تكون أعمال هذه الطبقة من الأسرى غير شاقة، فإن أكثر الأعمال صعوبة وإرهاقا بالنسبة للأسرى هو التجديف، حيث كانت السفن الجزائرية الغالية تضم بين 18–24 مقعد تجديف، حيث أن كل مجداف كان يحتاج بين ثلاثة إلى خمسة أسرى، أما السفن الصغير كانت تحتاج أقل[i].

ولحماية الميناء من الرياح والهجمات الخارجية، يتم يوميا إرسال الأسرى للعمل في معامل الحجارة التي تبعد حوالي ميلين عن مدينة الجزائر، وحملها في عربات وجرها إلى الميناء وهم مكبلين بالسلاسل الكبيرة ويقومون بهذا العمل أربعة مرات يوميا فهذا العمل شاق جدا مما جعل الأسرى (تسعين أسير اسبانيا) في سنة 1736 يراسلون الملك فيليب الخامس،"يتذمرون من العمل في الجزائر حيث أكدوا أنهم منذ ثلاثة سنوات ونصف لا يتحركون من دون سلاسل ضخمة وخلال هذه الفترة عملوا على تعزيز الميناء، حيث يقومون بأربع رحلات يوميا يجرون فيها عربات محملة بالحجارة من المعمل إلى الميناء"[ii] .

2– أسرى الخواص :

بعد إن عرضنا أسرى البايلك وأعمالهم وأماكن إقامتهم، نتطرق إلى أسرى الخواص وكيف كانوا يعيشون وما هي وظائفهم، هذه الفئة من الأسرى كانوا من نصيب الداي والآغاوات وكبار الرياس والرجال المهمين في الدولة كذلك عامة الناس للاستعانة بهم في الأشغال العامة وكانت وظائف هؤلاء الأسرى في بيوت مالكيهم عبارة عن بعض الأعمال البسيطة كغسل الملابس وتنظيف المنزل والطبخ وغيرها[iii]

---

[i] – أمين محرز، المرجع السابق، ص 220.

[ii]محمد شاطو، **نظرةالمصادرالجزائريةإلىالسلطةالعثمانية في الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تحت إشراف: محمد بن خروف، جامعة الجزائر، 2006–2009، ص90.

[iii]– جون ب– وولف: المرجع السابق، ص 220.

وكانوا يحصلون على الكثير من الأموال مقابل هذه الأعمال كذلك تقدم لهم الهدايا من قبل القناصل وغيرهم[i] .

وكثيرا ما كان مالكين الأسرى يسمحون لأسراهم بالخروج ليلا برغم من انه الوقت المتفق عليه هو قبل غروب الشمس بحيث كانوا يمارسون السرقة وتحطيم الدكاكين وغيرها فالأشياء التي يسرقونها في اليوم السابق تعرض للبيع في اليوم الموالي في السجن الخاص، إضافة إلى بيع المشروبات الكحولية والتبغ، فتعتبر سجون الخواص مرقدا في ليل فقط أما في النهار فعليه جمع المال مقابل منح سيده نسبة من هذا المبلغ[ii].

وهناك وظائف أخرى يقوم بها الأسرى غير الطبخ والتنظيف...فكانوا يرسلون إلى حدائق المالكين الواقعة خارج مدينة الجزائر والعمل في البساتين ولقد وصف توماس سميث حياته عندما كان أسيرا:" كان سيدي بستاني حيث أخذني إلى بستان مملوء بالأشجار، وبهراوة ضخمة جعلني أتعلم أعمالا لم أقم بها من قبلحاولت في العديد من المرات، أن أقنعه بأداء مهام أخرى، لأنني لم أعد أتحمل . وباستياء كبير أطلعني بأنه سيقتلني .... في بعض المرات كان يرسلني لجلب الجير من أجل إكمال البناء"[iii]

رابعا- أوضاع الأسرى الأوربيون في الجزائر:

لم يتوقفالصراع المسيحي الإسلامي، وبقيا الكره قائم بين الطرفين، فيصف أحد الأسرى الانجليز كتابات الأسرى الأوربيون باللاموضوعية ومدى اندهاشه من اللامصداقية التي يتبعها هؤلاء الأسرى ضد الأتراك والجزائريين"كل العالم المسيحي يهتف ضد الجزائريين ومعاملتهم السيئة " للأسرى" و أعمالهم التي تصل حد التعذيب لتحويلهم إلى الإسلام، ولكن هذا كلام خاطئ حسب قول الأسير الإنجليزي فلا يجبر أحد على عمل ما لا يطيق، وأكثر من هذا يتم

[i]- بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص 160.

[ii]-جيمس ويلسن ستيفن، مصدر سابق، ص216.

[iii]- بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص229.

الصفح عنهم عندما يمرضون، حتى أنه هناك العديد منهم قادر على شراء حريته ولكن لا يفعل وهذا دليل على أنهم يعاملون معاملة جيدة[i].

ولقد كان للآباء الأسبان دور كبير في نشر هذه الكراهية للمسلمين،الذين نشروا آلاف الأكاذيب عن ما رأوه من معاملة للأسرى في الدول الإسلامية وهذا من أجل جمع أموال الفدية، ويعتبر لوجي دوناسيأن التحامل ضد الأتراك والمسلمين عامة، متجذر في صدور أغلب المسيحيين....ولم تتوقف هذه الأكاذيب عند الآباء الأسبان فقط بل هناك العديد من الأسرى يمثلون حياتهم كيف كانوا أسرى أمام عامة الناس وهم يلبسون ثياب بالية وبأرجلهم سلاسل كبيرة[ii].

علق أحد الصحفيين الأمريكيين قائلا: "ليس من العدل أن نقول، بأن وضعالأسرى في الجزائر عامة سيء، فالكثير من أسرى الحرب في الدول الأوربية المتحضرة، يعاملون ببشاعة أكثر من الجزائر[iii]".

هناك العديد من الأسرى البيض، ماتوا نتيجة للأعمال الشاقة والمرض، فالأسرى كانوا يعملون من طلوع الشمس إلى غروبها في المزارع، وبعدها يتم نقلهم للعمل في مطاحن الحبوب حتى منتصف الليل، ولكن هذه الأعمال لا تقارن بالعمل في السفن وفي عدة مرات يموت الأسرى نتيجة العطش، حيث يجبرون على شرب ماء البحر، وفي أواخر القرن السابع عشر ماتوا حوالي عشرين مجداف من العطش، فخلال ثمانية أيام لم يشرب الناجون سوى ماء البحر[iv].

ويؤكد كاتكارت"كان يسمح للأسير في جاليرا تسيير حانة في السجن ولا يدفع سوى نصف الرسوم المقررة، وشراء حانة لعينة في السجن، هو الذي مكنني من الحصول على المال في وقت لم يكن فيه زملائي في الأسر يملكون شيئا "[v].

---

[i]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 80.

[ii] – جون ب– وولف، المرجع السابق، ص 222.

[iii]–قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 218.

[iv]– محمد الغساني الأندلسي، المصدر السابق، ص 105.

[v]–كاتكارت، مصدر سابق، ص25.

ولقد أكد الضباط الأسباني سنة 1680م دون بالتسارهيرنانديز دي ريفادينيرا، الذي تم تحريره مقابل إبن الحاكم تلمسان بحيث كان أسيرا في اسبانيا أنه خلال فترة أسره اشتغل يوميا في جر عربات محملة بالحجارة إلى الميناء وبأرجله سلاسل كبيرة جدا، إن هذه الأعمال كانت تؤدي إلى تدهور الحالة الصحية للأسير وفي مرات عدة إلى وفاتة كذلك الماء الموجود في المحجر كان سيئا إضافة إلى سوء التغذية مع المجهود الذي يبذله الأسير[i].

قدم الكابتن كروكر صورة عن وضعية الأسرى المسيحيين بالجزائر بحيث يقول" في اليوم الموالي من وصوله إلى المدينة، توجه إلى معمل الحجارة أين شاهد الأسرى المسيحيين يمشون مع البغال إلى المعمل تحت إمرة أسيادهم الجزائريين، ويضربون ضربات مفاجئة"[ii].

1- رسائل الأسرى:

تعد رسائل الأسريمن أهم المصادر للبحث في الأسرى، فأغلب الأسرى راسلوا أهاليهمأو السلطات الأوربية من أجل افتدائهم، فهذه الرسائل توضح وضعية الأسرى الأوربيين بالجزائر[iii].

كما تقدم هذه الرسائل معلومات قيمة عن وضعية الأسرى فالرسائل تبقى جد مهمة في فهم حالة الأسرى، يذكر سميث جورج في رسالته عندما وصف حالته كأسير في الجزائر" أنا الآن أعمل في الرصيف .... لقد أخذوا مني كل شي حتى ملابسي التي على ظهري .... وأترجاكم أن تتصلوا بالقنصل السويدي في الجزائر السيد سيراجر للتدخل من أجل تحريري الذي قد يكلف حوالي 1600 دولار"[iv]فكانت رسائل الأسرى ترسلإلى الملك السويدي، وبعدها أصبحت توجه إلى الكنيسة مطالبة إياها بجمع الأموال لافتدائهم[v].

[i]- عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 305.

[ii]- جيريتميتزون، المرجع السابق، ص 61.

[iii]- قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 132، 135.

[iv]- محمد الغساني الأندلسي، المصدر السابق، ص 95.

[v]- جيريتميتزون، المصدر السابق، ص 68.

2- التقارير الرسمية :

لعبت التقارير الرسمية دورا مهما في توفير المعلومات عن وضعية الأسرى باعتبارها تصدر عن أطر رسمية، يكون وصفها للوضع أكثر مصداقية من رسائل الأسرى ومذكراتهم وتعتبر مراسلات أوجان بلانتيت"مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا، أكثر الملفات أهمية بحيث يضم كما هائلا من الرسائل[i]، التي احتوت إشارات لوضعية الأسرى، وقدم لنا معلومات جد مهمة حول عدد الأسرى وأسعارهم، ففي مقتطف من رسالة ريتشارد أوبريانإلى توماس جيفرسون بتاريخ 12 ديسمبر 1789 كان هناك بالجزائر، 2 ربان سفينة يملك الداي ثمنهم، 2 نائب قبطان يقدر ثمنهم 4000 دولار لكل واحد منهما، 11 بحار ب1500 دولار لكل واحد منهم ....و20 % ضريبة على العبيد .... وقد وافق الداي على الثمن وبهذا يقدر مبلغ الجميع ب و325 ،38 دولار وبتالي تعتبر التقارير الرسمية أكثر أهمية لدراسة وضعية الأسرى[ii]

---

[i]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص154.

[ii]- شارل وليام، المصدر السابق، ص 145.

الفصل الثاني: تأثير إفتداء الأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية

أولا: الإفتداء الذاتي:

ثانيا: الإفتداء عن طريق المنظمات:

1- منظمة الثالوث المقدس

2- منظمة سيدة الرحمة

3- التنظيم اللازاري

ثالثا: جهود مفتدي الأسرى

1-الكنيسة البروتستانتية

2-دور التجار والقناصل في تحرير الأسرى

3-مؤسسة جمع التبرعات

4-إحصائيات حول عملية إفتداء الأسرى

الفصل الثاني: تأثير إفتداء الأسرى في العلاقات الجزائرية الأوروبية

لقد كانت رغبة كل الأسرى الأوروبيين الموجودين في الجزائر[i]، هي الحصول على الحرية لذا سنتناول في هذا الفصل أهم الطرق التي شاع استعمالها لافتداء هؤلاء الأسرى[ii] وبعد قراءتنا لمختلف المصادر والمراجع لاحظنا تطورا كبيرا في عملية افتداء الأسرى الأوربيين في الجزائر خاصة منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي كما استنتجنا أن هؤلاء الأسرى كانوا يتحصلون على حرياتهم بمختلف الطرق، لذا فإن هؤلاء الأسرى يتحررونإما بإجراء تبادل في صفوف الأسرى، وإما عن طريق شراء هذه الحرية بمبالغ مالية :

أولا: الإفتداء الذاتي:

حدث هذا النوع من الفداء عندما كان خير الدين بربروس[iii] يعمل في البحر ويعود إلى جزيرة جربة التونسية، حيث كان يقوم بأسر النصارى ويدفع خمس الغنائم إلى السلطان الحفصي في تونس[iv].

لذا كان هذا النوع من الإفتداء رائجا في الجزائر، حيث كان يمكن للأسير أن يجمع أموال فديته بسهولة خاصة أولئك الأسرى التابعين لأثرياء المدينة بحيث في إحدى حملات خير الدين بربروس البحرية في جزر النصارى أسر 1800 كافر وقام بتوزيعهم على خدمة الأجفان ثم طلب منه هؤلاء الأسرى الفداء فقبض منهم ألف دينار من النحاس مطبوعة عن كل واحد منهم ثم سرحهم إلى جزيرتهم[v].

---

[i]– أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492–1792م)**، ط2،ش و ن ت، الجزائر، 1976م ص 206.

[ii]– مجهول، غزوات، المصدر السابق، ص 23.

[iii] – خير الدين بربروس"هو أول بايلربايات الجزائر، حكم من 1518–1533م، أنظر: محمد بن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص 15.

[iv]– هو السلطان أبو عبد الله محمد الحفصي، أنظر أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 158.

[v] – مجهول، الغزوات، المصدر السابق، ص 23.

ولقد تم رسميا الإفتداء الذاتي في مدينة الجزائر عندما تم عقد المعاهدة الجزائرية الفرنسية في 07 جويلية 1640م في بندها الحادي عشر على هذا الإتفاق" إن الفرنسيين الذين لا يزالون هنا كأرقاء والمسلمين الذين وجدوا على ظهر الأجفان الإسبانية الموجودين في فرنسا

فإنه سيتم بعون الله تحريرهم، في أجل قصير، وفي إنتظار ذلك فإذا وجد من بين الفرنسيين الباقين هنا من يريد إفتداء أنفسهم، فإنهم يستطيعون ذلك بدفع الثمن الذي إشتروا به لأسيادهم"[i] لذا هناك العديد من الأسرى الذين تخلصوا من الأسر بعد أن وفروا نقودا إفتدوا بها أنفسهم لذا هناك أحد الأسرى البرتغاليين وهو دون فرانسيسكو دو ماسكاروناس الذي أسر سنة 1641م من قبل أحد قرصان الجزائر بحيث تمكن هذا الأخير من فداء نفسه بحيث دفع لسيده مبلغا قدر ب 4000 دوقة[ii].

وأما الجنرال علي بتشين فقد حرر أسيرا له كان قد إشتراه من السوق بعدما أمره بدفع مبلغ للفداء لذا تم تحريره، وكذلك هناك عملية إفتداء ذاتي تتعلق بأسير إسباني إشتراه أحد العلوج الأثرياء وهو شعبان آغا (1661-1664م)، حيث بقي هذا الأسير مع سيده مدة معينة فقام هذا الأسير ببيع كل ممتلكاته وسدد ثمن فدائه وحريته، ولقد نقل أحد المؤرخين صورة عن سوق الرقيق في قوله " ثم تساق قطعان البشر إلى السوق حال عودتهم إلى الجزائر ويقلب النخاسون الأسرى ويدققوا النظر في أسنانهم وعيونهم و أيديهم ويجسون لحومهم ويضربونهم بالعصا لحملهم على المشي والقفز والتشقلب" كل ذلك ما إذا كان بإمكان الأسير دفع مبلغ فدائي[iii].

---

[i]- أنظر البند -11- من نص المعاهدة في كتاب جمال قنان، المرجع السابق، ص 268.

[ii]- حفيظة خشمون، **مهام مفتدي الأسرى وإلتزاماتهماالإجتماعية في مدينةالجزائر خلال الفترة العثمانية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص 15.

[iii]- شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، ج2، تر: محمد الموزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشروالتوزيع، تونس، 1978، ص 357.

ولكن لو كان الأسير من الطبقات الفقيرة فإن ممارسة الأعمال خلال فترة أسره بمدينة الجزائر تسمح له من توفير ثمن فدائه وكذلك ممارسة بعض الأعمال داخل سجون الأسرى تتيح له فرصة مناسبة للإفتداء الذاتي فقد كانت سلطات مدينة الجزائر تسمح للعبيد بممارسة أعمالهم فيها مقابل دفع دولار واحدا فقط في الشهر وبالتالي يقوموا الأسرى بجمع تلك الأموال مقابل عملهم في تلك الحانات بحيث يتمكنوا من تحرير أنفسهم[i].

كما كان هناك أسرى تابعين لكبار الشخصيات وأثرياء المدينة حيث كان يمكن للأسير أن يجمع أموال فديته بسهولة فعلى سبيل المثال إستطاع الأسير تيدنا شراء حريته من باي معسكر نفسه بإعتباره وزيره الشخصي الأمر الذي سهل عليه جمع أموال الفدية وبعد أن سلمها للقنصل الفرنسي رغم معارضة الباي، وبعد عرض الباي الأمر على الداي أجابه "إننا لا نستطيع الإحتفاظ بالأشخاص الذين ينتمون لهذه الأمة فرنسا" فبعد عدة محاولات نجح القنصل في تحرير الأسير تيدنا[ii].

ولعل أبرز الفديات الشخصية غرابة هي فدية الأسير الإنجليزي توماس سميث سنة 1648م الذي تم بيعه لأحد قادة الجيش علي أحمد رايس الذي عامله بلطف ورفض أخذ أموال منه لفديته وبحسن تصرف هذا الأسير قام علي رايس بمنحه حريته فعاد إلى وطنه، بحيث أدت العلاقات السيئة بين الجزائر وفرنسا إلى إشتداد الوطأة على الأسرى بحيث أمر الداي إبراهيم سنة 1731م بأن يسلسل جميع المقبوض عليهم ويضربون ويبعث بهم إلى العمل الشاق في حجارات مدينة الجزائر حتى الحصول على الموافقة على مبلغ أعلى للإفتداء[iii].

---

[i]–كاثكارت، المصدر السابق، ص 85.

[ii] – أحميدة عميراوي، المصدر السابق، ص 78.

[iii] – وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 159.

ثانيا: الإفتداء عن طريق المنظمات:

إن العديد من المنظمات كان لها دور كبير في تحرير الأسرى ومن بين هذه المنظمات منظمة الثالوث المقدس ومنظمة الرحمة التي منحت من خلالها كل الصلاحيات الإدارية من طرف السلطة الجزائرية.

1- منظمة الثالوث المقدس:

نشطت هذه المنظمة بكثرة في العالم الإسلامي خاصة في المغرب العربي، وهي منظمة دينية مهمتها افتداء الأسرى المسيحيين أسست على يد القديس جون دو ماتا وفليكس دو فالو[i] في سنة 1198م، وسميت منظمة الثالوث المقدس وافتداء الأسرى، أنشأها جون دو ماتا بسبب رؤيا (رأى أن هناك ملك يقوم بحركة وهي استبدال أسير مسيحي بآخر تركي) وعلى أساس هذه الرؤيا أسس هذه المنظمة وكان لها فروع عديدة في البلدان الأوربية وحتى في الهند الغربية[ii]. وأول عملية قامت بها المنظمة تحرير 186 أسير سنة 1199م.

وفي بداية نشاط المنظمة ركزت المنظمة على الفدية التي نشطت في شمال إفريقيا وخاصة الجزائر، وكانت تعتمد في هذه العملية على الإرساليات، وفي بداية العصر الحديث تم إجراء إصلاحات على المنظمة وتطويرها أكثر خاصة في فرنسا والبرتغال الثامن، ولقد نشطت هذه المنظمة أكثر في الجزائر وتونس أين النفوذ العثماني والذي يرجع إلى الصراع الإسلامي المسيحي، وتؤكد الحقائق أن 3/1 من واردات المنظمة كانت عبارة عن توسلات للرهبان، إلا أنها لم تكن كافية فتم الإعتماد على واردات أخرى مهمة، مثل : الهبات، الوصايا، والإيجار، كذلك عملت هذه المنظمة على التبشير الذي كان من أولوياتها أيضا[iii].

---

[i] – حفيظة خشمون، المرجع السابق،ص33.

[ii] – قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 365

[iii] – وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 131

وخلاصة لما سبق، إن منظمة الثالوث المقدس كان لها دور كبير في تحرير الأسرى بطريقة منظمة ومعترف بها وذلك من خلال الإرساليات وعمليات الفداء التي قامت بها .

2- منظمة سيدة الرحمة :

أسست هذه المنظمة على يد القديس بيير نولاسك في 10 أوت 1218م، في برشلونة بمباركة ودعم من الملك جيمس الأول الأراغوني، تم تنظيم عملها والاعتراف بنشاطها. وأبرز عمل قامت به المنظمة هو افتداء الكاتب الاسباني الشهير سيرفانتيس من الجزائر في أفريل 1577م وتلتها عمليات فداء كبيرة[i].

بينما كان بيير نولاسك يتعبد في الكنيسة ظهرت أمامه السيدة مريم العذراء أم المسيح ومعها بعض الملائكة قالت له: "يا بني أنا والدة المسيح الذي ضحى بدمه من أجل إنقاذ العنصر البشري، وأنا أبحث عن رجال يشبهون ابني يضحون بحياتهم من أجل إنقاذ إخوانهم في الأسر وهي تضحية جليلة ...سوف تؤسس على شرفي تنظيما تعمل من خلاله على تخليص العبيد المسيحيين من أيدي أعدائنا"[ii].

وأما عن القوانين التي كانت تفرض على منظمات الفدية القادمة لتحرير الأسرى من الجزائر كالتالي:

- يتم إختيار 10 أسرى من بين المسنين والمعاقين والمصابين، بعدها يختارون 15 أصحاء، وبعدها يدفع مبلغ 1000 صائمة عن كل أسير.

[i]- قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 190

[ii]- حفيظة خشمون، المرجع السابق،ص ص38،39.

- إن إطلاق سراح أسير لن يتم إلا بعد أن تدفع الفدية، وبعد دفع مبلغ الفدية يدفع الأسير مستحقات إلى خزينة القصر. وفي الأخير يدفع 12 ريال من أجل الحصول على ورقة الخروج[i].

- يدفع الآباء الأسبان 1000 صائمة[ii]، لآغا الجيش المسؤول عن السجن

عن كل أربعة أسرى[iii].

3- التنظيم اللازاري:

لعب هذا التنظيم دور كبير في افتداء الأسرى المسيحيين وتقديم الأعمال الخيرية منذ العصور الوسطى، فإن أعمال القديس "فانسان دو بول" مؤسس التنظيم اللازاري تجلت وعلى نطاق واسع خلال القرن 17م، ولد "فانسان دو بول" وسط عائلة متواضعة كانت تقطن بقرية "Pouy" بالقرب من " داكس " الفرنسية سنة 1581م [iv].

درس في إحدى مدارس داكس، وبعدها التحق بجامعة تولوز للدراسة وبعد سبع سنوات من دراسته، عيّن قساً بأسقفية "Château l'évéque" سنة 1600م، وكان قبل ذلك قد شغل عدة وظائف دينية. وذكر بعض الدارسين، أن "فانسان دو بول" قد عاش لسنتين حياة الرّق في تونس، تعرف خلالها على معاناة الأسرى المسيحيين في شمال إفريقيا، وبعدها عزم على إنشاء جمعية هدفها تحرير الأسرى[v].

لقد شكك بعض الدارسين في قصته لأنه لم يروي تفاصيلها، والبعض الآخر اعتبرها كذبة من أجل الحصول على احترام السلطة الحاكمة لأنه يعرف الكثير عن أسرار الأسر في شمال

---

[i] - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 45.

[ii] - 1000 الصائمة: تعادل بين 60-70 ريالإسباني.

[iii] - قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص193.

[iv] - حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 40.

[v] - جون وولف، المرجع السابق، ص 295- 296.

إفريقياحياة الرقيق المسيحيين في شمال إفريقيا لم تكن مجهولة عن الفكر المسيحي عند القرن17 م في أوربا، فالتقارير والعرائض التي قدمها القساوسة للملوك التي تحتوي على رسائل الأسرى مطالبين من خلالها الفداء[i].

ولذلك تم وصف حالة الأسرى الأوربيين، حتى يأخذ الأوربي صورة واضحة عن حياة إخوانه المسيحيين في الأسر في بلاد البرابرة المتوحشين. وذلك من أجل الحصول على بعض المساعدات وأموال الفدية ولهذا شكل نخبة من المبعوثين والمبشرين من أجل خدمة هؤلاء الأسرى ثم إنشاء جمعية القساوسة تحت إسم التنظيم اللازاري[ii].

فكان "فانسان دو بول" يتأثر جدا عندما لا يقدر على تحرير الأسرى لهذا عمل على تخفيف الضغط عليهم وذلك من خلال إرسال قساوسة يعلمونهم مبادئ الديانة المسيحية كذلك إرسال بعض المساعدات المالية[iii].

إن إرسال القساوسة إلى شمال إفريقيا لم يكن من أجل تعليم مبادئ المسيحية بل من أجل الوقوف إلى جانب القناصل بصفتهم كهنة للكنيسة كذلك القيام بالإلتزامات أخرى، "فانسان دو بول" مؤسس هذا التنظيم لم يترك أي عمل إلا وقام به من أجل تحرير هؤلاء الأسرى.

ولكن "فانسان دو بول" واجه مشكلة كبيرة بحيث تم رفض مبعوثين كهنة في مدينة الجزائر إلى جانب القناصل، عكس تونس التي رحبت بالأمر بسهولة[iv].

لتخطي هذه المشكلة تم شراء مبنى القنصلية الفرنسية بالجزائر وتم إنشائها جمعية للمبشرين وتم دمجها مع القنصلية التونسية للتنظيم اللازاري، ولكن لم يتوقف الأمر هنا فوجود

---

[i]– خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 105.

[ii] – الهادي الوستلاتي، " المستشفى الترينيتارياالأسباني بتونس و وثيقة من أرشيفه عنحملة العثمانيين بالجزائر سنة 1756 م على تونس"، **المجلة التاريخية المغربية**، عدد 21 – 22، أفريل 1981، ص167.

[iii] – حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 41.

[iv]– الهادي الوستلاني، المرجع السابق، ص 168.

القساوسة اللازاريين لم يعجب القساوسة الأسبان والإيطاليين الذين ينتمون إلى طوائف أخرى ولكن سرعان ما تم السيطرة على الوضع من خلال تواصل مع كل الجيهات

في بداية القرن 17 أرسلأول قنصل لازاري إلى الجزائر، وتم استقباله استقبالا حسنا في الجزائر. ومع مرور الوقت تزايد عدد الوفود إلى الجزائر إلى غاية نهاية العهد العثماني هذا فما يخص التنظيم اللازاري وهناك منظمات أخرى نشطت في الجزائر، لعل أبرزها منظمة الكابوتشين وهي إحدى المنظمات الكبيرة الخاصة بعمليات الفداء تأسست سنة 1920، ركزت في عملها على تفاوض وذلك نتيجة لضعف خزينتها المالية الأمر الذي وقعها في مشكلة ارتفاع أسعار الفدية سنة 1580 بسبب أغنياء الإسبان وغيرهم الأمر الذي جعل ملاك الأسرى يرفعون السعر[i]

خلاصة لما سبق لعبت المنظمات الدينية دور كبير جدا في تحرير الأسرى المسيحيين، على الرغم من الصعوبات التي واجهتها ولكن عملت على تحقيق هدفها آلا وهو تحرير أعداد كبيرة من الأسرى .

ثالثا: جهود مفتدي الأسرى

إن الحالة الاجتماعية للأسير هي التي تحدد مصيره فإن كان غنيا فإنه سيتم تحريره من طرف أهلهوإن كان فقيرا فإنه سينتظر مصيره المجهول أو عليه أن يعمل حتى يستطيع جمع مال حريته، ولكن تبقى فرصة الحرية ضئيلة للطرفين لأن هناك مشاكل تواجه الحالة المادية لكل أسير[ii].

[i]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 73.

[ii] – محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص 25.

ولكن يبقى مصير الأسير الأوربي إن كان اسبانيا أو هولنديا أو إنجليزيا مرهون بالمعاهدة المنعقدة بين حاكمه والجزائر، رغم صعوبات التبادل أو في الحصول على أموال الفدية خاصة وإن كان ذو قيمة عالية أي لديه خبرة في صناعة السفن أو نجار أو غير ذلك[i].

عقدت الجزائر عدة معاهدات صلح مع دول الأوربية، فقوة الجزائر وسيطرتها على البحر المتوسط في تلك الفترة جعلت كل الدول الأوربية تطمح إلى عقد تلك المعاهدات، وعلى الرغم من ذلك تبقى إسبانيا الدولة الوحيدة التي لم تعقد أي معاهدة صلح مع الجزائر إلى غاية نهاية القرن 17 وليس هناك أي قناصل في الجزائر يهتمون بالأسرى الإسبان[ii].

بالرغم من رغبة إسبانيا في عقد معاهدات صلح مع الجزائر لكن الداي رفض رفضا تاما بسبب الهجمات الإسبانية، لهذا حاولت التنظيمات الدينية المسيحية سد هذا الفراغ الذي سببته الأزمات والحروب بين الدولة الاسبانية وإيالات شمال إفريقيا، خاصة الجزائر التي كانت تعتبر وكر أعمال الأسر والقرصنة في البحر المتوسط[iii].

1- الكنيسة البروتستانتية :

شهدت أوربا عمليات الإصلاح الديني، الأمر الذي أدى إلى انفصال دول أوربا الشمالية عن الكنيسة الكاثوليكية، وبالتالي غياب المنظمات الدينية للفدية، الأمر الذي جعل الأسرى يعتمدون على أنفسهم في تحقيق حريتهم ولذلك راسل الأسرى أقاربهم من أجل افتدائهم وبالتالي بقيت هذه الطريقة المعتمد لتحرير الأسرى[iv].

لكن مبالغ الفدية العالية لهذا النوع صعبت الأمر على الألمانيين نتيجة للأغنياء ونبلاء الأسبان وغيرهم، مما جعلهم يجمعون التبرعان من الدنمارك والأراضي المنخفضة كذلك مراسلة

[i] – حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص32

[ii] – جون وولف، المرجع السابق، ص 305.

[iii] – عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 47.

[iv] – قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 223.

كل السلطات الحاكمة والملوك[i] فراسل أحد الأسرى الأيسلنديين الذي كان أسير في الجزائر مطالبا من كل السلطات الرسمية منها الملك وكل فئات المجتمع وكانت رسائله تحمل أفكارا وكلمات متكررة، " المساعدة من الرب، الملك،السلطات المحلية،العائلة والأصدقاء...و إظهار الإسلام كعدو للمسيحية"[ii].

ولتوفير أموال الفدية راسل الأسرى السويديون الملك، لان مراسلة الملك في المجتمع السويدي أمر عادي لان الملك نفسه رئيس الكنيسة البروتستانتية، كذلك هناك العديد من الأسرى يجتمعون في كتابة رسالة واحدة إلى الملك يذكرون فيها معاناتهم ومرارة الحياة هناك في الأسر يتوسلون فيها افتدائهم لجمع التبرعات وتحريرهم[iii].

وهناك أسرى من يراسلون زوجاتهم في أوربا يطلبون منهم بيع ممتلكاتهم وتحريرهم من الأسر في الجزائر ويصفون لهم حياتهم البائسة هناك والأعمال الشاقة التي يقومون بيها، وكأول محاولة للسلطات السويدية لافتداء أسير سويدي في الجزائر ولكنها فشلت في ذلك وأدى هذا الفشل إلى تأسيس شركة سويدية [iv].

2- دور التجار والقناصل في تحرير الأسرى:

إن عمليات الفداء لم تكن عن طريق المنظمات وجهود القساوسة فقط، فهناك الكثير من الطرق التي ساهمت في تحرير الأسرى من بينها إرسال تجار أو قناصل إلى شمال إفريقيا من أجل التفاوض أو عقد معاهدات صلحأو غيرها أي إدخال طرف ثالث لتسهيل هذه العملية

---

[i]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق،ص125.

[ii] - مجهول، المصدر السابق، ص 28.

[iii] - تجاجنةبوحفص، المرجع السابق، ص 132.

[iv]- كاثكارت، المصدر السابق، ص45.

فأغلب هذه البعثات لدول أوربا، وبعض الدول التي توجد في حالة حرب مع الجزائر كإسبانيا والبرتغال فهذه العملية تسمى بالوساطات كان لها دور كبير جدا في تحرير الأسرى[i].

ومن أشهر الذين قاموا بهذه العملية التاجر لوجيي فقام هذا الأخير بعقد عدة معاهدات سلم بين الدول الأوربية والجزائر ولكن تم سجنه، ولينقذ نفسه عرض خدماته على السلطات السويدية وبما أن هذه الأخيرة في حاجة إلى ذلك منحته الجنسية [ii].

بدأ تاجر لوجيي عمله المتمثل في التقرب من الجزائر عن طريق إرسال الهدايا العسكرية فاستطاع من خلالها عقد معاهدة صلح مع الجزائر، وتدريجا أصبح مسؤولا عن عقد معاهدات صلح لصالح الدول الأوربية مع الجزائر ومنها الدنمارك وبنفس البنود أيضا، ولخبرته الكبيرة استطاع تحرير حوالي 400 أسيرا إنجليزيا لمدة ستة سنوات فقط[iii].

أما فما يخص وساطات القناصل كانت نتيجتها كبيرة جدا في تحرير الأسرى خاصة قناصل الدول التي كانت مسالمة للجزائر مثل فرنسا وهولندا، " ففي سنة 1684 أرسل القنصل الهولندي للجزائر من أجل تفاوض لتحرير أسرى ليباك وهامبورغ الهولنديتين فكانت هذه الطريق الأفضل لتحرير كل الأسرى الذين تم أسرهم على السفن الهولندية[iv].

وهناك طرف آخر كان يقوم بهذه العملية وهم اليهود، فكان لهم الدور البارز في افتداء الأسرى، فمثلا: كلفت الحكومة السويدية سنة1668، اليهودي أزويدا من أمستردام، المفاوض المحترف رفقة السويدي أيوساندر بتحرير الأسرى السويديين المتواجدين بالجزائر، وفي سنة

---

[i]– شارل وليام، المصدر السابق، ص 150.

[ii]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 25.

[iii]– شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ج2، ص 359.

[iv]– diego de haedo, op.cit,p66

1669، أوكلت مهمة الفدية لجونسباركمان، لكن المهمة نفسها فشلت، بعد اعتراضها من قبل سياسيين نافذين، لخشيتهم من ردة الفعل الإنجليزية والهولندية[i].

أصر الديوان الجزائري على إعادة الأسرى الأتراك الذين وقعوا بأيدي السفن الفرنسيةوحينما أدرك أعضاء الديوان بأن طلبهن لن ينفذ، صدرت أوامر بمصادرة الأموال الفرنسية في الجزائر، كما فرضت مقاطعة شديدة على الرعايا الفرنسيين. فكتب صانصوننابللونإلى بشأن إعادة أسرى ريشليو. لكن إعادة الأسرى الأتراك ليس بالأمر السهل لأن أصحابهم كانوا يريدون عن كل أسير مائة إيكو[ii].

لذلك لم يتحاسر أحد على القيام بمثل ذلك، وكان من بين الأسرى خمسة أو ستة مهتدين ولكن ديوان الجزائر أصر على إعادتهم، وبما أن الفرنسيين عاملو الأسرى الأتراك معاملة قاسية، لذلك عمد الجزائريون على معاملة الأسرى والتجار الفرنسيين بالمثل. وحرموهم من الطعام وحتى الخروج من سجونهم، وعندما حاول القنصل بلانشار مساعدتهم على الهرب ألقي القبض عليه، ووضع في سجن المجدفين وبنفس الوقت تطوع الأهالي من تلقاء أنفسهم لمراقبة الفرنسيين في خارج وداخل المدينة، وبدؤوا بضربهم بالحديد بشدة ودون رحمة أو شفقة، وفرضوا على من وقعت أيديهم عليه ممارسة الأعمال الشاقة القاسية [iii].

3- مؤسسة جمع التبرعات:

أسست سنة 1549 في نابولي، مؤسسة "الدار المقدسة لافتداء الأسرى" وتعتبر أول مؤسسة مستقلة عن المنظمات الدينية لافتداء الأسرى، وتبعتها المناطق الإيطالية بتأسيس

---

[i]- مولود قاسم نايت بلقاسم،المرجع السابق ص 100.

[ii] – جون باتيست وولف، مصدر سابق، ص 225.

[iii] – عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 385.

مؤسسات مستقلة للفدية، فظهرت سنة 1597 منظمتها الخاصة " إنقاذ العبيد"، أما في إسبانيا، فقد أشرفت منظمة الثالوث المقدس على عمليات الفدية[i].

وما يلاحظ أن عمليا الفدية وجمع التبرعات، كانت تختلف من منطقة لأخرى فالدويلات الصغيرة، اعتمدت في عمليات الفدية على تأسيس منظمات تابعة للسلطة، أما الدول الملكية الكبرى كفرنسا، اسبانيا، البرتغال، فقد دعمت المنظمات الدينية للفدية[ii].

أصبحت التجارة الهامبورغية في خطر بعد سنة 1621م، نظرا لدخولها البحر المتوسط كبديل للهولنديين، وبعد سنة واحدة قام ضباط السفن بتأسيس صندوق شراء الأسرى، عبارة عن أخوة تتكفل بتحرير أعضائها. لكن ما كان يعاب على هذا الصندوق، أن عملية التحرير كانت تمس الضباط وقباطنة السفن، دون الفئات الأخرى... وفي سنة 1624، أنشأت هامبورغ أول صندوق تأمين، سمي "صندوق العبيد"، وهو عبارة عن مكتب يدار من قبلالبحريةالهامبورغية، مهمته فرض ضريبة على كل بحار، وإقرار مبلغ مالي عن كل سفينةمتوجهة نحو غرب هولندا. حيث تستخدم هذه الأموال في تحرير الأسرى المتواجدين بشمال إفريقيا ... وأسست ليباك صندوقا مشابها سنة 1627[iii] .

وأنشأ أواسط القرن السابع صندوق في إنجلترا، سمي " ضريبة الجزائر" مهمته فرض ضرائب على السلع الواردة والمصدرة من إنجلترا. ولم يعرف هذا الصندوق تنظيما كذلك الذي شهدته دول مثل: السويد، الدنمارك، هامبورغ وليباك[iv].

مع نهاية الحرب الشمالية الكبرى 1700- 1721، أخذت حماية الملاحة في البحر المتوسط أولوية عالية بالنسبة للحكومة السويدية، ويمكن أن نلاحظ هذا في قرارين صدرا سنة

---

[i] – شارل وليام، المصدر السابق، ص 154.

[ii]– ماثيو كراي، المرجع السابق، ص 45.

[iii]– محمد الغساني الأندلسي، المصدر السابق، ص 106.

[iv]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 230.

1724م، فأسس مكتب المواكب السويدية، بهدف تنظيم وحماية الملاحة في جنوب أوربا. كما يعمل المكتب على توقيع معاهدات السلم، وخدمة المصالح السويدية بالمنطقة. وتدعمت هذه المنشأة بضريبة، فرضت من طرف التجار السويديين سنة 1723، على كل السلع المستوردة والمصدرة. وفي سنة1726 صدر قانون يرفض أربعة عمليات لجمع أموال الفدية كل سنة بالسويد [i].

وأصدر البرلمان السويدي لجنة مسؤولة عن هذه المبالغ، سميت " مكتب الموارد المالية الجزائرية " ومع أواسط القرن الثامن عشر تأسس تنظيم مؤسسة رجال البحر، وانتشر في العديد من المدن السويدية، حيث استقدم عدد هائل من رجال البحر للتبرع، من أجل افتداء زملائهم. وبعد الاستقلال، أنشأ الأمريكيون منظمة تدعى لجنة فيلاديلفيا لتحرير الأسرى[ii].

4- إحصائيات حول عملية إفتداء الأسرى:

إختلفت المصادر والمراجع في تقديم إحصائيات دقيقة حول عملية إفتداء الأسرى لذا يرجع الدور الأساسي لإفتداء الأسرى تلك التنظيمات والتي منها تنظيم الثالوث المقدس وتنظيم سيدة الرحمة[iii].

ولقد لعبت هذه التنظيمات دور كبير في تحرير الأسرى الأوربيين وإرجاعهم إلى وطنهم بحيث ذكرت المراجع بأن تنظيم الثالوث المقدس إفتدوا من القرن السادس عشر الميلادي إلى غاية القرن الثامن عشر الميلادي حوالي 900.000 أسير إلا أن هذا العدد فيه نوع من المبالغة نظرا لمقارنته بالتنظيمات الأخرى، ولكن فإن هذا التنظيم قام بافتداء تسعين ألف (90.000) أسير[iv].

---

[i] – محمد بن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص 35.

[ii]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 42.

iii – أحميدة عميراوي، المصدر السابق، ص 80.

iv – الهادي الوستلاني، المرجع السابق، ص 167.

أما فيما يتعلق بتنظيم سيدة الرحمة فقد نجح في إفتداء حوالي 497.000 أسير مسيحي من القرن السادس عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي، وقد إشتهر بحملاته بإتجاه الجزائر طيلة القرن السادس عشر الميلادي (16م)، فعلى سبيل المثال إستطاع سنة 1602م من تحرير حوالي 12.000 أسير أما في سنة 1602م فقد نجح في ثلاث وسبعين مهمة، وتمكن من إفتداء حوالي 12.500أسير[i].

وبالتالي قمنا برصد بعض الإحصائيات التي تتعلق بعملية الفداء الذي قام به كل من تنظيم الثالوث المقدس وتنظيم سيدة الرحمة في مدينة الجزائر

جدول رقم (05) أشهر عمليات الفداء التي قام بها آباء الثالوث المقدس في الجزائر:

السنوات	أسماء الآباء	عدد الأسرى المفتدين
1545م	الأب سباستيان دي بور	200 أسير
1580م	الأب جون جيل- والأب أنطونيو دو لابيلا	186 أسير رجال ونساء
1635م	الأب دان	42 أسير
1643م	الأب لوسيان هيرو	48 أسير من جنسية فرنسية
1645م	الأب لوسيان هيرو	400 أسير كلهم إتجهوا إلى باريس
1662م	مجموعة من الآباء الترينتيانيين القادمين من أوروبا	286 إسبان وجنويين
1725م	الأب دو لافاي	46 أسير من مختلف الجنسيات

i - حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 75.

1740م	مجموعة من آباء الثالوث المقدس بمقاطعة النمسا التابعة للقديس جوزيف	330 أسير

جدول رقم (06)أشهر عمليات الإفتداء التي قام بها آباء الرحمة في الجزائر[i]

السنوات	أسماء الآباء	عدد الأسرى المفتدين
1655م	مجموعة من آباء تنظيم الرحمة الفرنسيين	18 أسير أغلبهم من جنسية فرنسية
1962م	الأب أوفري	100 أسير
1750م	مجموعة من آباء تنظيم الرحمة	66 أسير

وإن معظم الأسرى الذين كانوا يعتبرون ذا أهمية كانوا يفتدون أكثر من غيرهم هم من فئة الشباب، كونهم يقومون بأغلب الالتزامات وقادرون على تحمل المشاق والمسؤولية ولهذا فإن السلطات كانت تتخلى عن الأسرى كبار السن، وهذا ما تؤكده أحد البنود المفروضةعلى الآباء: يتم إختيار10 من المسنين والمعاقين والمصابين وهذا ما ساعد في انخفاض عددهم في المدينة، والجدول التالي يوضح ذلك[ii].

جدول رقم (07)عدد الأسرى المحررين حسب السن

عمر الأسير خلال عملية التحرير	عدد الأسرى / 62
30-21	23

[i] – حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 76

[ii]–AblaGheziel,"Captifs et captivité danas la réjeneced´alger (xviie-début x e Siécle),Cahiers de la Méditerranée,Vol,87,2013,p83.

40-31	26
50-41	09
60-51	04

إذا لاحظنا من خلال هذا الجدول أن أغلب الأسرى الذين تم تحريرهم هم من كبار السن لأنهم لا يتم إستغلالهم كما أن السلطات تتخلى عنهم كونهم مسنين غير قادرين على العمل والمشقة كما يمكن إرجاع إرتفاع عدد الأسرى بين سن 21-40 سنة، لأن هذا السن الذي يقوم فيه المالك بالإستغلال الكلي للأسير لذا قامت منظمة الثالوث المقدس بعملية فدية لمجموعة من الأسرى عددهم 44 أسير، لذا فإن المدة القصوى لتلك الحالات كانت 44 سنة ولكن في المتوسط لم تتجاوز 5-7 سنوات[i].

[i]- خليفة حماش: **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 87.

الفصل الثالث :استعراض لنماذج من الاتفاقيات الجزائرية الأوربية المرتبطة بقضية الأسرى:

أولا- افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الفرنسية :

1- معاهدة 19 مارس 1628

2- معاهدة 7جويلية 1640م

3- معاهدة 07 جويلية 1640م

4- معاهدة 25 أفريل 1684م

ثانيا- افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الانجليزية:

1- معاهدة السلام1622:

2- معاهدة 1646:

3- معاهدة السلام سنة 1662م:

ثالثا- افتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الإسبانية:

رابعا- افتداءالأسرىفي المعاهدات الجزائرية البرتغالية:

الفصل الثالث:استعراض لنماذج من الاتفاقيات الجزائرية الأوربية المرتبطة بقضية الأسرى:

أبرمت الجزائر عدة معاهدات مع الدول الأوربية من بينها المعاهداتالسياسية التي لعب فيها الأسرى الأوربيون دور كبير في العلاقات بين الجزائر والدول الأوربية بحيث ذكرت بنود تتناول شؤون الأسرى في كل معاهدة من هذه المعاهدات، وسنتناول في هذا الفصل نماذج عن هذه الدول التي عملت على افتداء الأسرى وفق إتفاقيات أبرمتها الجزائر مع هذه الدول(فرنسا إنجلترا، إسبانيا، البرتغال)[i].

أولا- إفتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الفرنسية :

تطورت العلاقات الجزائرية الأوربية إلى ما يعرف بالمعاهدات السياسية نتيجة إلى كثرت عمليات الفداء الناتجة عن أعمال القرصنة وركزت بنود هذه المعاهدات على مسألة الأسرى التي أصبحت منتشرة بكثرة[ii].

وقعت فرنسا معاهدة سلام مع سلطان العثماني سنة 1536م تحصلت من خلالها على امتيازات وأصبحت بدورها الدولة الوحيدة في أوروبا التي تمتلك هذه الامتيازات لرعاياها داخل الإمبراطورية العثمانية، التي طالما كانت تطمح إليها من أجل الوصول إلى الجزائر باعتبارها إيالة عثمانية[iii].

نصت هذه المعاهدة في بندها العاشر (10) على ما يلي:

التزام الطرفين بإطلاق سراح أي أسير تابع لهما بطلب من القنصل أو السفير أو أي شخص آخر مخصص لذلك، والذي تم أسره في حالة شراء أو أسره عن طريق الحرب، فيتم

[i] – وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 145

[ii] –.نفسه، ص 146

[iii] – محمد فريديك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 223، 230.

تحريره حتى لو غير دينه، وهذه المعاهدة خصت الإيالات التابعة للدولة العثمانية بما فيها الجزائر[i].

وبناءا على هذه المعاهدة الموقعة بين الدولتين المتعاقدتين يتم معاقبة أي طرف يخل بهذه المعاهدة من قبل السلطان العثماني أو الملك الفرنسي سواء إن كان رجال الحرب أو قبطانات البحر أو أي شخص تابع لهما أو غير ذلك فلا يجوز بيع أو شراء أو حجز رعايا تابعين لدولة من طرف الدولة الأخرى سواء في البر أو البحر فسيتم معاقبته من طرف السلطة الحاكمة لكل جهة، ورد ما سلبه منه من أموال أو أملاك[ii].

وفي حال قيام الحكومة بمصادرة أملاك الفاعل و هو في حالة فرار فإنها سوف تقوم بخصم التعويضات من ممتلكاته المحجوزة ومع هذا يمنع من دخول البلاد هو وشركائه، هذا وقد اشترط ملك فرنسا ان يكون الحق في الاشتراك بمنافع هذه المعاهدة مع البابا وملك إنجلترا أخيه وحليفه وملك إيقوسيا (إسكتلندا) لو أرادوا بشرط أنهم يبلغون تصديقهم عليها إلى السلطان العثماني وهذا ما جاء في البند الثالث عشرة من المعاهدة اعتمادا من هذا اليوم إلى غاية ثمانية أشهر [iii].

ولقد تم تمديد هذه المعاهدة في عامي 1581 م و 1604 من قبل الحكومة الفرنسية أما حكام مدينة الجزائر فقد انتهجوا سياسة مستقلة بخصوص التعامل مع فرنسا بالرغم من التهديدات التي كانت ترد عليهم من قبل الباب العالي[iv].

وبعد فشل فرنسا في إغراء الباب العالي ومواصلة الجزائر سياستها مع جميع الدول الأوربية قررت فرنسا تغيير خطتها وهي الدخول في عقد اتفاقيات مع الجزائر تمثلت في عدة قضايا عالقة بين الدولتين من بينها قضية الأسرى وكيفية افتدائهم [i].

---

[i]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 6. .

[ii]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 7.

[iii] – حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 21.

[iv] – جمال قنان،معاهدات الجزائر...، المرجع السابق، ص45.

ولقد أتضح ذلك في معاهدة 21مارس 1619م في بندها الرابع بحيث إذا تم أسر أحد الفرنسيين على الشواطئ الجزائرية فإنه سيطلق سراحه على الفور، وعدم التعرض للسفن والمراكب الفرنسية، كذلك نصت هذه المعاهدة على احترام جميع المعاهدات السابقة التي أبرمت مع الدولة العثمانية كذلك نصت المعاهدة على عدم تفتيش السفن الفرنسية من قبل قراصنة الجزائر حتى و إن كان على متنها سلع و رعايا لدول معادية للجزائر، وعدم تعرض أي طرف للآخر مع تقديم بحارة الجزائر ضمانات لعدم التعرض للسفن الفرنسية [ii] .

وكذلك منع على قراصنة الجزائر شراء الأسرى الفرنسيين من قراصنة البلدان الأخرى ونقلهم إلى الموانئ الجزائرية وبيعهم هناك، إذا وقع حادث من هذا النوع فيطلق سراح الأسرى فورا مع تسليمهم كامل ممتلكاتهم . كما اتفق الطرفان كذلك على تبادل إطلاق الأسرى بعد ثلاثة أشهر من تاريخ مصادقة هذه المعاهدة وتعاهدت الجزائر بمعاملة الرعايا الأسبان، والإيطاليين مثل معاملتها للرعايا الفرنسيين وذلك بعدم أسرهم مستقبلا [iii] .

1- معاهدة 19 مارس 1628:

قصد ملك فرنسا المدعو سانصوننابولون الجزائر لتوقيع هذه المعاهدة، في يوم 9 جوان 1626م[iv]، وعرض عليهم بعد ذلك أمام أعضاء الديوان رغبة ملك فرنسا في إحلال السلم بين البلدين عن طريق توقيع معاهدة، بعد أن أغراهم بهدايا قدرت بثمانية عشر ألف ريال ولكن بعض أعداء الديوان عارضوه بشدة. ولكنه سعا جاهدا لإقناع الرافضين للمعاهدة بالتوقيع عليها [v]

---

[i]– نفسه، ص46.

[ii]– عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص43.

[iii]– جمال قنان،معاهدات الجزائر...، المرجع السابق، ص 61.

[iv]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 75

[v]De Grammont, **Relation, La mission De Sanson Nappolon, Premiére Partie,** in, R,A,V23, 1879, p14

ولقد أبدا المعارضون لتوقيع هذه المعاهدة شكوكهم بأن التوصية التي جاء بها نابولون من طرف الباب العالي مزيفة ، ولذلك قرر الديوان إرسال 20 رجل، من طرفه إلى الباب العالي للتأكد من صحت التوصية التي جاء بها ملك فرنسا من جهته، ولقد رجع الوفد إلى مدينة الجزائر بعد أن تأكد من صحت ما جاء به ملك فرنسا وذلك من خلال ما أمروا به من قبل السلطان العثماني حيث أمرهم بالعمل على توقيع صلح مع فرنسا[i].

عقد الديوان مجلسا كبيرا طالبا فيه الأعضاء بتحرير أسراهم المتواجدين في مرسيليا، وإعادة المدفعيين الذين كان سيمون دانسا قد خطفهما وهرب بهما إلى فرنسا حتى يمتثلوا لأوامر الباب العالي[ii].

وقد تمكن نابولون من تحرير عدد كبير من الأسرى الفرنسيين، الذين كانوا في الجزائر، واستعادة ثلاثة مراكب كان احدهم محملا بالحرير وسلع أخرى لصاحبه لويس صوريب، وكان الآخر محملا بالسلع كذلك لصاحبه كاربونو. أرسلهم نابولون إلى باريس مع الرهينة، و تعهد الديوان بإرسالها لضمان السير الحسن للمعاهدة، بالإضافة إلى تقرير مفصل حول المعاهدة وما تلاها من أحداث[iii].

تعتبر هذه الأحداث تتميما لمعاهدة 1619م، إذ تعهدت فيها الجزائر بعدم اعتراض السفن الفرنسية و ومصادرة السلع التي يحملونها معهم سواء كانت أمتعة أو مؤنا أو حتى معدات حربية. أما بضائع الدول المعادية للجزائر والتي تكون محملة على متن السفن الفرنسية فعلى البحارة إحضارها وتسديد جمركتها، وتنقل بعد ذلك إلى الجهة التي كانت متوجهة إليها. بينما يحق للجزائر استرقاق الفرنسيين الذين يعملون على متن سفن أعدائها، ويحق لها كذلك مهاجمة

---

[i]– جمال قنان،معاهدات الجزائر...، المرجع السابق، ص 62.

[ii]–جمال قنان، معاهدات الجزائر...، المرجع السابق، ص63.

[iii]– جون وولف، المرجع السابق، ص 352

السفن الفرنسية التي كانت قد اعترضت على تفتيشها وأطلقت النار على سفن البحارة الجزائريين[i].

وجاء في المعاهدة أيضا، عدم إرغام الفرنسيين على دخول الإسلام بالقوة، إذ لهم كامل الحرية في اختيار الديانة وعدم إرغامهم عليها[ii]. أما من أراد أن يدخل الإسلام فعليه الامتثال أمام الديوان لكي يعلن بان دخوله كان عن اقتناع منه، وليس عن كراهية[iii].

وأخيرا أثمرت المعاهدة حقوق الرعايا الأجانب المقيمين في فرنسا، والفرنسيين المقلين لسفن أعداء الجزائر، إذ يمنع استرقاقهم مقابل إظهارهم للوثائق، التي تثبت أنهم من رعايا ملك فرنسا. كما التزمت الجزائر بمنع أعداء الفرنسيين ببيع هؤلاء في موانئها. ولتأكيد الطرفين على حرصهما في إحلال السلم، فقد تعهدا بقطع رؤوس كل من يخالف هذه البنود[iv].

2- معاهدة 7جويلية 1640م:

لقد تمخض على الحملات الفرنسية الفاشلة في مدينة الجزائر فترة من ركود العلاقات بين الجزائر وفرنسا، إذ لم يحاول أي منهما إعادة تسوية العلاقات بينهما وإبرام الصلح، والجدير بالذكر أن هذه المحاولة لم تصدر عن الجهات الرسمية الفرنسية، وإنما كانت بمبادرة من أحد التجار الخواص، والذي كان يدعى دي كوكبال. وما دعاه لإبرام السلم هي مصالحه التجارية لأنه كان من أصحاب هذه المصالح لهذا رأى بأن توتر العلاقات بين الطرفين سيكلف التجارة الفرنسية خسائر كبيرة ولذلك فقد عمل على إعادة السلم[v].

---

[i]- نفسه، ص 353

[ii]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 42

[iii] – جمال قنان، معاهدات الجزائر...، المرجع السابق ص 64.

[iv] – جون وولف، المرجع السابق، ص352

[v] – عائشة غطاس، العلاقات.....، المرجع السابق، ص62

وبفضل ذكائه وفطنته نال الموافقة على هاته المعاهدة، وبعد جهد استغرق سنتين تمكن من إبرام معاهدتي سلم إحداهما سياسية والأخرى تجارية [i].

ونصت بنود هذه المعاهدة السياسية على تأكيد بنود معاهدة 1628م، إذ اتفق فيها الطرفان على مجموعة نقاط منها: القيام كلا منهما على تبادل إطلاق سراح الأسرى ، وعلى عودة التجار ومستخدمي الباستيون إلى مراكزهم. كما اتفقا أيضا على قضية تفتيش المراكب الفرنسية حتى أصبح ممنوعا على الجزائريين تفتيشها في البحر وإنما بإمكانهم سوقها إلى الجزائر في حالة ما إذا كانت لهم شكوك في كونها تحمل بضائع لرعايا دول معادية وفي هذه الحالة فإنه يدفع أجرة الكراء لأصحاب المراكب، كما نصت المعاهدة مرة أخرى على قضية الرعايا الفرنسيين في هذا الاتفاق كذلك عدم تعرض السفن الجزائرية للمراكب الفرنسية فقد ألزم رياس هؤلاء السفن بدفع تعويضات عن الخسائر التي قد يلحقوها بالمراكب والرعايا الفرنسيين[ii].

3- معاهدة 07 جويلية 1640م:

تم الإتفاق بين الجزائر وفرنسا إلى تسوية الخلافات بإبرام معاهدة جديدة جاء في بندها الأول أمر يقضي بتبادل الأسرى بين الجزائر وفرنسا[iii].

4- معاهدة 25 أفريل 1684م:

هذه المعاهدة كانت تهدف إلى وضع حل نهائي لقضية الأسرى ومشكلة القرصنة بين البلدين نذكر أهم بنودها التي تحدثت عن قضية الأسرى:[iv]

البند الثامن، إطلاق سراح جميع الأسرى الفرنسيين الذين أسروا واقتيدوا إلى مدينة الجزائر[i].

---

[i]– عائشة غطاس، العلاقات.....،المرجع السابق، ص 59

[ii] – جون وولف، المرجع السابق، ص 355

[iii]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 192.

[iv] – جمال قنان،معاهدات الجزائر...، المرجع السابق، ص 68-69.

البند الثاني عشر، القضاء على عمليات الأسر بين البلدين حتى ولو كان ذلك على متن السفن الأجنبية[ii] .

ونظرا لفشل المعاهدات السابقة في حل مشكلة الأسرى الأمر الذي أدى إلى تخصيص أغلب بنود هذه المعاهدة لقضية تحرير الأسرى، كذلك بسبب عدم الالتزام ببنود المعاهدات من جهة وتوتر العلاقات بين البلدين من جهة أخرى . كذلك خصص بند ينص على تبادل الأسرى الفرنسيين بالأتراك أو المغاربة المأسورين بفرنسا، لكن الفرنسيين كثيرا ما كانوا يرسلون المسنين والمرضى و العجزة، وأحيانا يرسلون أشخاصا ليس لهم أي صلة بالجزائر[iii].

بمقتضى معاهدة 1684 تعهدت فرنسا بإطلاق سراح عساكر الأوجاق وجنود البحرية الذين سيتم تبادلهم مع الأسرى الفرنسيين ولكن فرنسا كانت نواياها سيئة إتجاه الجزائر في هذه المعاهدة حيث قامت بتسليمها أسرى آخرين من بلدان أخرى وبهذا وقعت الجزائر في موقف محرج أثناء إستلامها أسرى مسنين ومرضى، و ظهرت هذه المسألة عندما تعمدت فرنسا تضليل المسؤولين الجزائريين[iv]، وفي النهاية أستقبل هؤلاء الأسرى في الوقت الذي صمموا فيه على ضرورة المطالبة بفك أغلال الأسرى الجزائريين الموجودين بفرنسا، لذلك لم تهدا العلاقات بين البلدين إلا بعد تسوية هذه المسألة نهائيا سنة 1692م [v].

ولكن بعض الجزائريين كانوا يرفضون تبادل الأرقاء مع أن أسعار الرق آنذاك بارتفاع مستمر[vi]، كذلك كانت بعض التقديرات الإجمالية في مراسلات رسمية تصحح عند إجراء تعداد

---

[i] – نفسه، ص 46.

[ii] – عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 45.

[iii] – تجاجنةبوحفص، المرجع السابق، ص 43.

[iv] – أمين محرز ،المرجع السابق، ص226.

[v] – جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 51.

[vi] – عائشة غطاس، "المعاهدة الجزائرية– البندقية 7محرم1177هـ 18يوليو 1763م"،**مجلة الدراسات التاريخية**، جامعة الجزائر 1414هـ 1993م، عدد7، 103.

أكثر دقة، مثلا تتحدث التعليمات المعطاة إلى السيد نابولون بتاريخ 14فيفري 1626م عن 4500 أسير فرنسي بالجزائر، لكن المبعوث الفرنسي لم يجد سوى 800 وإن كان يضيف أن الوباء قتل عددا كبيرا منهم[i]. وعليه فكلا الطرفين يتحملان مسؤولية الإخلال ببنود هذه المعاهدات وغيرها[ii].

ثانيا- إفتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الانجليزية:

جاء في مختلف الدراسات أن الملوك الانجليز لم يهتموا كثيرا بفداء رعاياهم، وقد بررروا ذلك بحجة أن إنقاذهم لهم سيقنع البحارة الجزائريين بأن أسرى الانجليز مغامرة تجارية رابحة، ولقد أجمع أغلب الباحثون بأن العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال العهد العثماني كانت قائمة على أساس التعاون ويسودها الوئام طوال قرون هذا رغم الغارات البحرية التي كانت تقودها أحيانا انجلترا ضد الجزائر[iii].

تحدث مولود قاسم نايت بالقاسم عن تطور العلاقات الجزائرية الانجليزية في العهد العثماني وقدم قائمة المعاهدات التي عقدت بين البلدين، حيث أثبتها بتواريخها والأطراف التي أمضتها إلا أنه لم يتعرض لمحتوى بنود تلك المعاهدات بالتفصيل المنعقدة بتاريخ 10 أفريل 1682م[iv].

أما المعاهدة التي تحدث عنها أحمد الشريف الزهار في مذكراته ولم يشر إلى تاريخ انعقادها بحيث اكتفى بقوله بعد الكارثة البحرية الجزائرية توجت بإطلاق سراح 1200 أسير منهم أسرى إمارتي نابولي وسردينيا الذين أطلقوا مقابل دفع 2500 فرنك فدية لكل أسير نابوليطاني و1500 فرنك فدية لكل أسير سرديني[v].

---

[i] – مروش المنور، المرجع السابق، ص 298.

[ii]– جون وولف، المرجع السابق، ص 285.

[iii]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص 181.

[iv]– حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 23.

[v]– أحمد الشريف الزهار، المرجع السابق، ص128.

منذ بداية القرن السابع عشر دخلت الجزائر عهد جديد للغزو البحري بحيث تمكن الجزائريون من أسر 466 إنجليزيا وبالتالي لم تبقى أية حصانة للسفن الانجليزية في البحر الأبيض المتوسط[i]. وصار حينها الأسطول الجزائري يشكل تهديدا كبيرا لسفن دول شمال أوربا، وخاصة الانجليزية حتى أن السفير الإسباني وصفها في سنة 1617م <<... إن قوة وجرأت قراصنة شمال إفريقيا هما الآن على هذا النحو من الضخامة سواء في البحر المتوسط، أو في المحيط الأطلسي . وأشهد أنني لم أعرف في حياتي شيئا، جلب إلي هذا البلاط – يقصد البلاط الاسباني – الأسى العميق، والخراب الكبير غير هؤلاء القراصنة ...>>[ii].

1- معاهدة السلام1622:

تبنت العلاقات الجزائرية الإنجليزية الحل التفاوضي وكانت هذه الأخيرة سباقة إلى ذلك بحيث عقدت معاهدة سلام مع الجزائر في سنة 1622م، وتم تعيين قنصل انجليزي في الجزائر، وتشجع التجار الانجليز على بيع بضائعهم في الجزائر، وتعتبر هذه المعاهدة القاعدة التي ترتكز عليها جميع اتفاقيات البلدين. لكن هذه المعاهدة لم تكلل بنجاح لتثبيت السلام بين الطرفين فقد كان الانجليز سباقين إلى نقذها، كما يقول المؤرخ الأمريكي وولف :" ...وكما حدث مع الفرنسيين، فإن أول المخلين ببنود المعاهدة هم الانجليز وليس الجزائريين..."[iii]. بعدما نقض الإنجليز المعاهدة كان ذلك في صالح الجزائريين وخاصة طائفة الرياس لأنه ذلك يعني لهم استئناف الغزو وعملية القرصنة، وإعلان الحربعلى الانجليز[iv].

---

[i] – جون وولف، المرجع السابق، ص 218.

[ii] – قرباش بلقاسم، "مسألة الاسلام في انجلترا 1571–1700" ، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمعوالتاريخ**ع10، ديسمبر 2015، ص 202.

[iii] – أمين محرز، المرجع السابق ص48.

[iv] – أمين محرز، المرجع السابق، ص 49.

2- معاهدة 1646:

قام بها القنصل الإنجليزي إدمون كاسن وجاءت هذه المعاهدة نتيجة لتزايد عدد الأسرى الانجليز مما دفع أهاليهم للضغط على الحكومة الانجليزية من أجل افتدائهم، حيث حضي القنصل باستقبال الباشا والديوان، ووفق كذلك في إبرام معاهدة جديدة نصت على عدم الإساءة للمراكب الانجليزية في الجزائر، بالإضافة إلى ذلك بنود أخرى تتعلق بحقوق الجالية الانجليزية في الجزائر[i].

على الرغم من السلام الذي أكدته معاهدة 1646م إلا أن التوجه الجديد لحكومة الجمهورية كان يقضي باستعمال الصرامة في التعامل مع الإيالات المغربية بشكل عام [ii] وقد ظهر ذلك جليا في التعليمات، التي زود بها القنصل الانجليزي الجديد "روبير براوني " وهي تعليمات تميزت بالوضوح والجفاء وعدم التساهل مع أي عمل يخل بالمعاهدة وتدعيما لمهمة قنصلها أرسلت حكومة الجمهورية أسطولها بقيادة الأميرال " بلاك " إلى البحر المتوسط ليكون على أهبة الاستعداد لأي أمر طارئ [iii].

3- معاهدة السلام سنة 1662م:

وبفشل الحملة التي قامت بها إنجلترا لتأديب الجزائر على عمليات القرصنة التي تقوم بها ضد دول الأوربية، وفي هذه الفترة كان الأسطول الجزائري في أوج قوته فلجأت إنجلتراكالعادةإلى أسلوب التفاوض، وعقدت معاهدة سلم مع الجزائر في سنة 1662 أرضت انجلترا. ظل تبادل التهم بخرق المعاهدات يعكر صفو العلاقات بين البلدين[iv].

[i]- جون وولف، المرجع السابق، ص 305.

[ii] - تجاجنةبوحفص، المرجع السابق، ص45.

[iii] - مروش المنور، المرجع السابق، ج2، ص ص 285، 323.

[iv]- Moulay Belhamissi, **Alger, L'Europe et la guerre Secréte 1518-1830**, editions A,N,EP, Alger, 2009,p72.

ثالثا- إفتداء الأسرى في المعاهدات الجزائرية الإسبانية:

إن إسبانيا كانت دائما في عداء مع الجزائريين، حيث الكثير منهم عاشوا بالأندلس عدة سنوات، طردوا من طرف الصليبيين بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، بالإضافة إلى ذلك فإن الإسبان قد طاردوا المسلمين الفارين في بداية القرن السادس عشر الميلادي حين إحتلوا وهران وبجاية وهددوا مدينة الجزائر نفسها[i].

لهذه الأسباب وغيرها، ظلت إسبانيا والجزائر في علاقات سيئة مع الجزائر خلال الفترة العثمانية لمدة ثلاثة قرون.

وبالرغم من سوء العلاقات إلا أن إسبانيا عملت ما في وسعها لتحرير أسراها من قيود الأسر في مدينة الجزائر، علما بأن عددهم كان كبيرا بالمقابل كانت سجون إسبانيا تعج بالأسرى الجزائريين[ii].

بعد جهود ومحاولات كثيرة من طرف إسبانيا لتحرير أسراها توصلت إسبانيا في الأخير إلى عقد إتفاق مع الجزائر في شهر أكتوبر سنة 1768م، حيث ينص هذا الإتفاق على تبادل في صفوف الأسرى بين الطرفين وبالفعل وقع ذلك في حين إشترط الجزائريون على إسبانيا إطلاق جميع ما لديها من الأسرى مقابل 712 اسيرا إسبانيا حرروا عن طريق دفع مبالغ مالية وأعيدتالإتفاقية نفسها سنة 1773م حين أشترطت الجزائر إطلاق سراح أسيرين مسلمين عن كل أسير إسباني[iii].

وبهذه الإتفاقية تم تحرير 1106 من الأسرى المسلمين و 570 من الإسبان، لكن يرجع قبول إسبانيا بشروط هذا التبادل يبين ويبرهن ضعفها أمام سياسة الإيالة الجزائرية التي كانت في

[i]- بسام العسلي، **الجزائر والحملات الصليبية**، 1547- 1791، ط1، دار النفائس، 1988-1986، لبنان، ص ص 116-117.

[ii]- أحمد توفيق المدني، مقدمة المرجع السابق،ص 05.

iii - أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 509-510.

موقف قوة الأمر الذي جعل إسبانيا تبحث في فرص عديدة عن السلم مع الجزائر بعد أن فشلت كل خططها التي سعت إليها من أجل نشوب حربها مع الجزائر، وذلك ما ثبت فعلا من خلال فشلها في حملاتها الثلاث التي شنتها ضد الجزائر وذلك في سنوات 1775م-1783م-1784م، ولجوئهم إلى طريق السلم والحوار وإضطرارهم إلى دفع أموال كثيرة لعقد معاهدة الصلح معها[i]

وفي الخامس من يونيو من سنة 1785م، حاولت إسبانيا إلى التقرب من الجزائر عن طريق السلم وذلك لصالحها من أجل تحرير أسراها، فأرسلت إلى الجزائر وفد إسباني للتفاوض من أجل عقد معاهدة سلم يرأسه الكونت داسبلي والكونت دي مازاريدو بوساطة القنصل الفرنسي مسيو كرسي[ii].

ولكن الداي محمد عثمان باشا رفض عقد معاهدة معهم، ودامت المفاوضات بين الطرفين سنة كاملة قبل توقيع المعاهدة الثالثة[iii]، وهي معاهدة سلم وصداقة وقعت يوم 14 جوان 1786م مع دون كارلوس الثالث(1759م-1788م) ملك أسبانيا بعد قبوله بشروط قاسية[iv].

ذكر مصطفى بن حسن خوجة في كتاب:"المضحكاتالعجائبات على رؤوس الأصطبانيول المقهورات المهلكات " أن الملك الإسباني عندما بلغه خبر التوقيع على المعاهدة، بدأ يرقص ثم وضع التاج على رأسه، تعبيرا منه عن الفرح بذلك الحدث الذي اعتبره إنتصارادبلوماسيا كبيرا

---

i – شكيب بن حفري، " العلاقات الإسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر من خلال مخطوط عثماني"، **مجلة الآدابوالعلومالإنسانية**، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، عدد 1، أفريل 2001م، ص 121.

ii – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 520.

iii – مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج 1، ص 169.

iv –ذكر توفيق المدني أن المعاهدة عقدت بتاريخ 14 جوان 1785م، إلا أن التاريخ الصحيح هو 14 جوان 1786، أنظر: شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 133.

لإسبانيا خصوصا أنه كان قبل إثنين وثلاثين سنة قد أقسم بأنه لن يضع تاج الملك على رأسه إلا بعد أن يستولي على الجزائر أو يعقد معاهدة صلح معها[i].

ويقول دو غرامون عن هذه المعاهدة:

" كانت معاهدة قاسية على اسبانيا، وجد مرهقة لها ماليا، فضلا عن الإلتزام بالجلاء عن وهران والمرسى الكبير.

" وقد جاءت مصادقة ملك اسبانيا عليها بسرعة، إذ وصلت يوم 10 يوليو.

" وكانت باهضة، مرهقة لاسبانيا، ودون جدوى[ii]".

ورد في مذكرات أحمد الشريف الزهار" فلما كانت سنة 1199هـ، أتى الإصبانيول للصلح، وأتوا معهم بالأسارى الذين معهم وأبدلوهم بالنصارى الأسرى، أما الأسرى الباقين من الأصبانيول فدفع عنهم ألف دورو على الرأس وكذلك لأهل البلاد قيمة الأسرى الذين بأيديهم ألف دورو لكل رأس، وحملوا الأسارى ووقع الصلح بينهم[iii] قد تناقض بموجب هذه المعاهدة عدد الأسرى الإسبان في الجزائر، ولم يبق منهم إلا حوالي 500 أسير[iv].

وفي سنة 1791م إشتدت المعارك بين الجزائر و إسبانيا وذلك أنهم لم ينفذوا إلتزاماتهم بالخروج من وهران والمرسى الكبير، حيث أمر الداي محمد عثمان بايه على الغرب محمد بن عثمان الكبير، في مقره المؤقت بمدينة معسكر، بشن حرب عليهم في وهران والمرسى الكبير وهكذا إستمر الحال في صراع بينهما[v].

---

[i] – شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 133.

[ii] – مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 174-175.

[iii] – الحاج أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 34.

[iv] –FISHER "Sir Godfrey"legende barbaresque: **Guerre**, **commerce et piraterie en Afrique duNord de 1455,1830,Trad**, et Annote par Farrida HALLAL, Office des bublications Universitaires, Alger, 1991, p 158.

[v] – بسام العسلي، المرجع السابق، ص 125.

ونتيجة لطول الصراع وسوء العلاقات بين الطرفين، حاولت إسبانيا مرات عديدة لعقد الصلح ومعاهدة سلم جديدة مع الجزائر، لكن الداي محمد عثمان كان مستمر في الرفض لذلك الصلح، لأن إسبانيا لم تنفذ إلتزامها المنصوص عليه في معاهدة 1786م، ثم جاء وفد إسباني أرسله الملك الجديد دون كارلوس الرابع من أجل التصالح وذلك في أفريل 1791م، يلح على عقد معاهدة سلم جديدة فرد عليه الداي محمد عثمان بالرفض[i].

وأخيرا، بعد أن توفي الداي محمد عثمان يوم 12 يونيو 1791، أرسل الملك الإسباني دون كارلوس الرابع يوم 12 سبتمبر 1791م وفدا ثانيا للتصالح ، بضمان الخروج من وهران.

وبقبول إسبانيا بشروط الجزائر وافق الداي الجديد حسن الحزناجي على عقد معاهدة سلم مع الملك دون كارلوس الرابع، ونتيجة لهذا تم عقد معاهدة صلح نهائية في 16 سبتمبر 1791م بين الداي حسان باشا(1791-1798م) والملك الإسباني كارلوس الرابع(1788-1808م) التي نصت على الجلاء النهائي عن وهران والمرسى الكبير بداية من يوم 17 ديسمبر 1791م إلى غاية مارس 1792م[ii].

حيث أرهقت هذه المعاهدة إسبانيا لأنها فرضت عليها الجلاء من وهران والمرسى الكبير بالإضافة إلى ذلك لزمت بدفع ضريبة سنوية قدرها مائة وعشرون ألف جنيه، فضلا عن هدايا (أسلحة، سفن، عتاد بحري) كما فرض الداي حسن على الملك دون كارلوس شروطا مرهقة أخرى رضخت لها إسبانيا[iii].

---

[i] – شكيب بن حفري، المرجع السابق، ص 126.

[ii]– مولاي بلحميسي، " صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية" ، **مجلة تاريخ وحضارة المغرب**، العدد 20، ش.و.ن.ت، الجزائر ،1974، ص 11.

2– نفسه، ص 15.

وخلاصة القول أن معاهدة السلام بين البلدين سنة 1791م قد خففت من حدة العداء والتوتر بينهما[i] خاصة بعد ما تمكنت الجزائر من تحرير مدينة وهران نهائيا من الإحتلال الإسباني وذلك يوم 24 فيفري 1792م[ii]، وذلك بعد جهاد كبير وبعد تجهيزها لحملة عسكرية كبيرة تمكنت بعد معالرك طاحنة وطويلة والتي إستمرت طوال ربيع وصيف 1791م من هزيمة الإسبان وإجلائهم نهائيا من وهران خصوصا بعدما تحطمت تحصيناتهم بسبب الزلزال الذي ضرب وهران في أكتوبر من سنة 1790م، وبعد هزيمة إسبانيا فرضت عليها ضريبة سنوية قدرها 120 ألف جنيه، إضافة إلى سفن وعتاد بحري وأسلحة وغيرها[iii].

نقول في الأخير بالرغم من أن إسبانيا كانت متعصبة وفى عداء مع الجزائر، إلا أنها في الأخير رضخت لشروط الجزائر ولجأت إلى السلم بعقد معاهدات و إتفاقيات وقبولها لشروط عدة وذلك من أجل فدية أسراها وتحريرهم من قيود الأسر.

رابعا –إفتداءالأسرفي المعاهدات الجزائرية البرتغالية:

إن البرتغال كانت دائما في تيار المد الصليبي إلى جانب إسبانيا حيث كانت دائما تقف ضد الجزائر وفي عداء معها وسوء العلاقات بينهما، إلا أنها كانت أضعف من إسبانيا حيث إضطرت إلى دفع جزية سنوية للجزائر[iv].

وفي ضل الصراع بين الجزائر والبرتغال وسوء العلاقات بينهما أدى ذلك إلى وقوع حروب بينهما مما أدى إلى وقوع أسرى برتغاليين لدى البحارة الجزائريين، حيث في سنة 1810م كان

---

[i]– ناصر الدين سعيدوني، " معاهدة الجزائر مع إسبانيا 1791م "، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد 7، 1989، الجزائر، ص 80-81.

[ii]– مولود قاسم ، المرجع السابق، ج1، ص 175.

[iii]– نفسه، ص 176.

[iv]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج 1، ص 91.

هناك 615 أسيرا برتغاليا في سجون الجزائر، ولذلك توسطت بريطانيا بوضع خطة لتحرير هؤلاء الأسرى وذلك بأن تدفع البرتغال للجزائر فدية مالية تقدر ب: 690337دولار[i].

عقدت الجزائر مع البرتغال أربع معاهدات، هي عبارة عن فترات هدنة مع الملكة ماريا الأولى.

1- معاهدة 1785م مع الداي محمد عثمان (1766م-1791م).

2- معاهدة 17 سبتمبر 1793م مع حسن داي (1791م-1798م).

3- معاهدة السلم 28سبتمبر 1795م مع حسن داي.

4- معاهدة السلم 14 يوليو 1813م مع الحاج علي داي (1809م-1815م)[ii]

التي أشار إليها الزهار بقوله" في سنة 1227هـ، تمكن البرتغال من عقد الصلح مع الجزائر بعد أن توسطت له الوسائط...ودفع مليوني ونصف ثمن الصلح وافتدى جميع أسراه الذين من جنسه بألف دورو لكل واحد"[iii].

ونستنتج من خلال ما سبق بأن المعاهدات الجزائرية الأوربية لم تجد حلا نهائيا لقضية إفتداء الأسرى، ولو لم تتدخل جهات أخرى لما تم تحرير الأسرى البرتغال من قيود الأسر.

---

[i]- سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 253.

[ii]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق،ج1، ص 91-93.

iii - الحاج أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 110.



خــاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها بشكل مختصر وهي كالآتي:

- أن القرصنة أو الجهاد البحري التي قامت بها الجزائر ضد دول الأوربية كانت كرد فعل على عملية الغزو البحري للدول الأوربية واسترقاق المسلمين.

- إن عملية إحصاء الأسرى تعبر عن شهادات حملت الكثير من عدم المصداقية لكونها تقارير وإحصاءات غير رسمية، فقد كانت لأسرى أو رحالة عاشوا في الجزائر، فكثيرا من الأحيان حملت التضخيم في طياتها، خدمة للكنيسة أو السلطة الحاكمة، وذلك من أجل تسريع في عملية الفداء.

- لقد خصصت أماكن لإقامة الأسرى الأوربيين في مدينة الجزائر، لأن الجزائريين كانوا يعاملون أسراهم معاملة حسنة، حتى أن الكثيرين منهم كانوا يحظون بمحبة مالكيهم، أما وظائف الأسرى فأنها أعمال بسيطة تمثلت في الطبخ والنظيف أو العمل في حدائق مالكيهم.

- استطاع بعض الأسرى الوصول إلى مراتب متقدمة في الدولة حسب اجتهاد الأسير وخبرته مثل الأسير تيدنا الذي أصبح خازندارا.

- إن وضعية الأسرى ترتكز على نوعية المالك نفسه ولقد كان أوضاع الأسرى الأوربيين في الجزائر أفضل من الأسرى الجزائريين بحيث إذا وقعوا في يد المسلمين كانوا " أسرى تبادل " ولكنه في المقابل كان لديه الأمل في الحصول على الحرية، على عكس الأسير الجزائري الذي لا يمكنه أن يحلم بالحرية، ولقد أهتم الأوربيين بأسراهم عكس الجزائريين الذين لم يحظوا بهذا الاهتمام من قبل الحكومة الجزائرية .

- إن الحالة الاجتماعية للأسير هي التي تحدد مصيره فإن كان غنيا فإنه سيتم تحريره من طرف أهله وإن كان فقيرا فأنه سينتظر مصيره المجهول أو عليه العمل لتحرير نفسه.

– ولقد كان للكنيسة دور كبير في عمليات الفداء بحيث تم إرسال الرهبان والمتدينون لتخفيف ضغط على الأسرى.

– شهدت عمليات الفداء في الجزائر نشاطا كبيرا حتى أنها اكتسبت طابعا اقتصاديا ويطلق عليهم ب " تجارة الفداء " بما كانت تدره من أموال على خزينة الدولة من جهة وعلى ملاك الأسرى من جهة أخرى،ولقد تم إرسال تجار وقناصل إلى شمال إفريقيا من أجل التفاوض أو عقد معاهدات صلح من أجل تسهيل هذه العملية .

– لقد تمت عمليات الفداء بطرق متعددة ساهمت فيها مختلف الأطراف والوسائط من بينها أصدقاء الأسير، الملك، أو أقاربه إضافة إلى رجال الدين أو ما يعرف بالقساوسة وآباء الفداء أو مفتدي الأسرى، ولقد ساهمت المنظمات أيضا في تحرير عدد كبير من الأسرى خاصة تلك التي تنتمي إلى الطوائف والتنظيمات الدينية الإسبانية والفرنسية :

– تنظيم الثالوث المقدس

– تنظيم سيدة الرحمة

– تنظيم اللازاري

وذلك من خلال نشاط آباء الفداء والإجراءات التي قاموا بها: جمع التبرعات المالية من مختلف المقاطعات المسيحية الأوربية عن طريق سرد قصص وروايات حول واقع الأسرى.

– للحديث عن العلاقات الخارجية للجزائر، يدفعنا بالضرورة للحديث عن الأسرى كونهم شكلوا محورا مهما في العلاقات الدولية بين الضفة الشمالية والجنوبية، فأغلب المعاهدات التي وقعت بين الجزائر والدول الأوربية تحدثت عن الأسرى، إما بالعمل على تسريع عمليات تحريرهم، أو تحسين ظروفهم، كما أن الكثير من الأزمات الدبلوماسية والسياسية مع هاته الدول الكبرى، كان

مردها وقوع مواطنيها في يد بحارة الجزائر، وفشل المفاوضات لتحريرهم، ولقد أثر الأسرى الأوربيين في العلاقات الجزائرية الأوربية فما يلي:

- شن الدول الأوربية عدة حملات هدفها تحرير الأسرى ومعاقبة الجزائر على نشاط القرصنة.

- توتر العلاقات بين الجزائر والدول الأوربية بسبب قضية الأسرى، والعمل على عقد معاهدات مع الجزائر والتي ركزت أغلبها على قضية الأسرى.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: غنائم الجزائريين في الفترة (1608-1618م):[i]

السنوات	المراكب	الأسرى	الملاحظات
1608	42	860	بعض الأسرى أخذوا وبيعوا خارج الجزائر
1609	36	632	/
1610	23	384	/
1611	20	464	/
1612	/	/	لا توجد إشارة
1613	16	230	بالنسبة لإيطاليا وحدها
1614	35	467	/
1615	/	/	لم ترد إشارة لهذه السنة
1616	34	767	/
1617	26	1763	منهم663 من جزر ماديو البرتقالية
1618	19	1468	غزو لانزاروت وعدة مواقع بجزر الكناري
المجموع	251	7035	بمعدل سنوي يقارب 28 مركبا و781 أسير

[i]- أمين محرز، المرجع السابق، ص ص 209-210.

الملحق رقم 2: إحصاء الأسرى من خلال سجل التشريفات 1736-1791م:[i]

السنة	الأسرى	السنة	الأسرى
1736	1063	1759	1753
1737	931	1760	1941
1738	705	1761	1993
1739	596	1762	1902
1740	414	1763	1900
1741	499	1764	1920
1742	530	1765	1944/1904
1743	582	1766	2004
1744	793	1767	2062
1745	741	1768	1131
1746	783	1769	1226
1747	821	1770	1323
1748	1003	1771	1320
1749	950	1772	1190
1750	1063	1773	1326
1751	1773	1774	1376
1752	609	1775	1373
1753	632	1776	1468
1754	591	1777	1501

[i]– بلقاسم قرباش، المرجع السابق،ص155.

1369	1778	564	1755
1481	1779	694	1756
1494	1780	1561	1757
1586	1781	1571	1758

572	1787	1532	1782
574	1788	1507	1783
659	1789	1520	1784
715	1790	1372	1785
715	1791	1726	1786

[i]

[i] –بلقاسم قرباش، المرجع السابق، ص155.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر والمراجع العربية:

☒ المخطوطات العربية:

1- الجديري محمد بن رقية التلمساني، **الزهرةالنائرةفي ما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، نشر سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع3، 1967م.

2- المصادر:

أ- المصادر العربية:

1- بن ميمون محمد، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

2- الزهار الحاج أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**، تحقيق:أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974.

3- المجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، تصحيح وتعليق عبد القادر نور الدين، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر(1353هـ-1934م).

4- بربروس خير الدين، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5- الأندلسي محمد الغساني، **رحلة الوزير في إفتكاك الأسير(1690-1691م)**، تحقيق نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، 2002.

6- عميراوي أحميدة، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني " مذكرات تيدناأنموذجا**" شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

ب- المصادر المعربة:

1- بفايفر سيمون، **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**، ترجمة أبو العيد دودو، دار هومة الجزائر، 1998م.

2- شارل وليام، **مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا،** (1816-1824م)، تعريب وتعليق العربي إسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1986م.

3- المراجع:

3- كاثكارت جيمس ليدر، **مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب،** ترجمة العربي إسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م.

4- مارمولكاربخال، **إفريقيا،** ترجمة محمد حجي وآخرون، ج3، دار النشر المعرفة، الرباط 1988م.

5- الوزان الحسن بن محمد الفاسي، **وصف إفريقيا،** ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

6- ميتزونجيريت، **يوميات أسر في الجزائر (1814-1816م)،** ترجمة محمد زروال، دار هومة، 2011 م.

أ- المراجع العربية:

1- بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر،** الجزائر الحديثة، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م.

10- فارس محمد خير، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،** ط2 مكتبة الشرق، لبنان، 1969.

11- نايت بلقاسم مولود قاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م،** ط1 دار البعث، قسنطينة، 1985، ج2.

12- جلال يحي، **المغرب الكبير-العصور الحديثة وهجوم الإستعمار،** دار النهضة العربية بيروت، 1981م.

13- بنور فريد، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر(1782-1830م)،** مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.

14- هلايلي حنيفي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، 2007م.

15- المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني " العملة- الأسعار-المداخيل"** ج1،دار القصبة للنشر **وال**توزيع، الجزائر، 2009م.

16- نوار عبد العزيز ومحمود جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضةإلىالحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، مصر1999م.

17- عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي**، 1514-1830م، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011.

2- المدني أحمد توفيق، **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م)**، سيرته- حروبه- أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، دار البصائر، الجزائر، 2009.

3- المدني أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)**، ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م.

5- العسلي بسام، **الجزائر والحملات الصليبية(1547-1791م)** ط1، دار النفائس، لبنان (1986-1988م).

6- المحامي محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

7- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

8- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

9- قنان جمال، **معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830م)**، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2007م.

ب- المراجع المعربة:

1- سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م.

2- وولف-ب -جون، **الجزائر وأوروبا**، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب.

3- ماثيو كاراي، **مختصر في تاريخ الجزائر**، ترجمة علي تابليت، ثالة، الجزائر، 2013 م.

4- ستيفن ويلسن ستيفن، **الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797م)**، ترجمة علي تابليت، ثالة-الأبيار، الجزائر 2007م.

5- إلتر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة محمود علي عامر، ط1 دار النهضة العربية، بيروت 1989م.

6- جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، ج2، ترجمة محمد الموزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1978م.

4- الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- خشمون حفيظة، **مهام مفتدي الآسرى والتزاماتهم الإجتماعية في مدينة الجزائرخلالالفترة العثمانية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م.

10- شاطو محمد، **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2006-2009م.

11- فكاير عبد القادر، **آثار الإحتلال الإسباني على الجزائر خلالالعهد العثماني(10-12هـ/16-18م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2008-2009م.

12- حماش خليفة، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

2- بن خروف عمار، **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن (10هـ-16م)**، رسالةلنيلدرجة الماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، 1983م.

3- بوحفصتجاجنة، **الحملاتالعسكرية لدول غرب أوروبا المتوسطية على الجزائر(1732-1830م)**، مذكرة لشهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010.

4- غطاس عائشة، **العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال القرن السابع عشر(1619-1694م)**،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر،(1984-1985م).

5- صالح كليل، **سياسة خيري الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغربالأوسط**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة 2007م.

6- محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008م.

7- بن سعيدان بن محمد، **علاقات الجزائر مع فرنسا (1070-1170هـ / 1656-1756م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المركز الجامعي غرداية 2012م.

8- قرباش بلقاسم، **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى أسطنبولي، معسكر، 2015م.

9- دباب بومدين، **الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية(1519-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2007-2008.

5- **المجلات:**

1- الوستلاني الهادي، "المستشفى الترينتاري الإسباني بتونس ووثيقة من أرشيفه عن حملة العثمانيين بالجزائر سنة 1786م على تونس"، **المجلة التاريخية المغربية**، ع2، 22أفريل 1981م.

2- بن حفري شكيب، "العلاقات الإسبانية الجزائرية في القرن 18م من خلال مخطوط عثماني"**مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ع1، أفريل 2001م.

3- بلحميسي مولاي، "صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية"، **مجلة تاريخ وحضارةالمغرب**، العدد20، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

4- قرباش بلقاسم، "مسألة الإسلام في إنجلترا، 1551-1700"، **مجلة المواقف للبحوثوالدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع10، ديسمبر 2015.

5- سعيدوني ناصر الدين، "معاهدة الجزائر مع إسبانيا 1791م"، **في مجلة الدراساتالتاريخية**، العدد7، الجزائر، 1989م.

6- غطاس عائشة: "المعاهدة الجزائرية البندقية18 يوليو 1763م"،**مجلة الدراسات التاريخية** جامعة الجزائر 1993م،عدد7.

ب- المصادر والمراجع الأجنبية:

1- المصادر:

1-Emmanue d'Arenda:Relation de la captivite du Sieur, Emanueld´ Arenda, jadis esclave a Alger Jean Mommartediteur, Bruxelles 1962.

2- HaedoFray Diego de: histoire des Rois d´ Alger traduit par de Grammont, et presente par RebahiAbdErrahamane, edition, Alger livres Edition, Alger 2004

3- Morgan Josef, Several voyage to Barbary containing an historical and Geographical Account of the Country, with the Harships, Sufferisags,

and Manner of Redeeming Christian slaves London brinted for oliverpayne, 1736.

1- المراجع:

1- BelhamissiMoulay, Alger, L´Erope et la guerre secrete, (1518-1830), A.N.E.P Alger 2009.
2- Ernest Watbled, Aperçusur les premiers consulatsFrançaisdans le levant et les étatsbarbaresques, in R.A,vol 16, Alger 1872.
3- RoucineMezali, Alger Trente deuxsicéle d´histoire Ed, Synergie,2003.
4- C Rervalliercorine , les Trentespremiéres années de l´etat d´Alger, (1510-1541) O.P.U,Alger, 1988.
5- AblaGheziel, " captifs et captivité dans la régence d´Alger " , cahiers de la méditerranée, vol 87, 2013.
6- de Grammont, relation, la mission de Sanson napollon, premier partie, in R.A, v 23 ,1879.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات



الملخص:

من خلال الحديث عن الأسرى الأوربيين وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوربية خلال العهد العثماني تطرقنا إلى ثلاث فصول، الأول تحدثنا فيه عن الأسرى الأوربيين في الجزائر الذي يحتوي على مصدر الأسرى الأوربيين وإحصاءاتهم وأماكن إقامة هؤلاء الأسرى وأوضاعهم في الجزائر، أما الفصل الثاني تأثير افتداء الأسرى في العلاقات الجزائرية الأوربية وتطرقنا فيه إلى الافتداء الذاتي والافتداء عن طريق المنظمات وجهود مفتدي الأسرى، أما الفصل الثالث استعرضنا فيه نماذج من الاتفاقيات الجزائرية الأوربية المرتبطة بقضية الأسرى .

Résumé:

En évoquant les prisonniers européens et leur impact sur les relations entre l’Algérie et l’Europe à l’époque ottomane, nous avons abordé trois chapitres, le premier concernant les prisonniers européens en Algérie, qui contient la source des prisonniers européens et leurs statistiques ainsi que le lieu de résidence de ces prisonniers et leur situation en Algérie, Dans lequel nous avons discuté de l'auto-redéfinition et de l'apostasie à travers les organisations et les efforts des ravisseurs de prisonniers.Le troisième chapitre a passé en revue des exemples d'accords entre l'Algérie et l'Europe liés à la question des prisonniers.

الكلمات المفتاحية:

الأسرى الأوربيين، العلاقات الجزائرية الأوربية ، العهد العثماني.

LES MOTS CLES

les prisonniers européens, les relations entre l’Algérie et l’Europe , l’époque ottomane